إدارة البوليس النسائي

الكوبرا

٤ انتقام السفاح

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدي صابر

سلسلة ألف كتاب

عزيزى القارىء ..

أصبح للشرطة النسائية واقع حقيقى فى بلدان كثيرة من العالم.. وأثبتت المرأة قدرتها فى هذا المجال الصعب.. وفى مصر صار مألوفاً مشاهدة ضابطات البوليس النسائى بزيهن الخاص الجميل.. وأصبح شيئاً عادياً أن تتضمن صفحات الحوادث بالجرائد أخباراً عما تقوم به هؤلاء الضابطات من أعمال بطولية لضبط المجرمين والخارجين على القانون .

ولأننا قد وعدناك -عزيزى القارىء- بكل ما هو جديد وجيد فى نفس الوقت، لذلك كان تفكيرنا فى إصدار هذه السلسلة الجديدة من القصص البوليسية المثيرة والتى لن تجد لها شبيهاً فى أى مكان آخر.. فلن تجد مثيلاً لفريق «الكوبرا» التابع لإدارة الشرطة النسائية.. فى أى مكان آخر بالعالم .

مع تمنياتنا بقراءة ممتعة.. ومزيد من النجاح .

المؤلف

www.dvd4arab.com

أبطال إدارة البوليس النسائى

● المقدم «حسام عبدالله»

ضابط شرطة ممتاز.. حاصل على عدد من الميداليات الخاصة بقضايا أنهاها فى براعة.. له الفضل فى القبض على مجموعة كبيرة من العصابات والمجرمين قبل أن يصبح مسئولاً عن رئاسة إدارة البوليس النسائى بسبب كفاءته وانضباطه.

وهو وسيم.. رياضى.. حاصل على عدة بطولات فى الألعاب الرياضية ويجيد أكثر من لغة.

www.dvd4arab.com

● النقيب « هدى عمران »

ذات شخصية قوية حازمة.. تجيد لعبة الكاراتيه وإطلاق الرصاص..

يرجع إليها الفضل فى القبض على تشكيلات إجرامية عديدة بفضل كفاءتها وانضباطها.. وهى ترأس الفريق فى غياب المقدم « حسام » .

● الملازم أول « نورهان »

جمالها رائع.. تهتم بزينتها وأناقتها فى كل وقت.. ولكن جمالها ورقتها يخفيان تحتهما إرادة قوية وقدرة هائلة فى التعامل مع المجرمين.. الذين يخدعهم جمالها.. فيكون مصيرهم السجن فى النهاية .

وهى خبيرة فى إطلاق الأسلحة النارية .

Looloo
www.dvd4arab.com

● الملازم أول «سميرة عثمان»

يلقبونها باسم «سمارة» للونها الأسمر الواضح.. حاصلة على دورة تدريبية فى أمريكا.. لها قوة خارقة بفضل لياقتها البدنية العالية.. ولا تميل إلى حمل الأسلحة معها..

سريعة.. مندفعة.. جريئة إلى أقصى حد.

السفاح

منتصف الليل تماماً .. وقد خلت شوارع «الإسكندرية» من المارة فى هذا الوقت المتأخر من الليل .. وبخاصة أن المطر قد راح يهطل غزيراً منذ ساعات طويلة دون توقف ، بسبب نوة «الغطاس» التى يستمر هطول المطر فيها عدة أيام .

منطقة حى « كرموز » . غارقة فى الظلام إلا من أضواء واهنة لبعض مصابيح الإضاءة المتناثرة فى الطرقات هنا وهناك .. وعمود « السوارى » الجرانيتى الضخم يبدو فى الظلام مثل مارد عملاق ، قد انتصب مكانه كأنه يتأهب للانقضاض على فريسة ما .وطرقات وشوارع « كرموز » الضيقة وبيوتها

www.dvd4arab.com

الواطنة المتلاصقة ، تبدو على البعد كأنها كائنات عجيبة الشكل تتساند وتتعانق من أجل الدفء .. وترعة « المحمودية » البعيدة راكدة ساكنة كأنها عجوز جمدت أطرافها من البرد القارس .

وأضيئت مصابيح سيارة قادمة ، فألقت بالنور إلى مسافة أمامها ، ثم انحرفت يساراً فعاد الظلام يفترش المكان .. ولا صوت غير رخات المطر العنيف .. والبرد القارس ، وقد أوى سكان الحى إلى بيوتهم .. وبدت الطرقات خالية من الحياة ..

وفجأة تحركت قدمان فى الظلام ..

قدمان ترتديان حذاء مطاطياً لاصوت له فوق الأرض المبتلة .

وتحرك صاحب الحذاء فى خفة مستتراً بالظلام فبدا مثل شبح ، قد تغطى بالملابس السوداء التى لاتبرز شيئاً من تفاصيل جسده الضخم الممتلىء .. وحتى يداه الكبيرتان اختفتا داخل قفاز من الجلد الأسود .

تحرك الشبح دون صوت .. كأنه شيطان .

تحرك صوب فريسته التى ظهرت فى تلك اللحظة

فى مدخل الطريق . فتاة وحيدة .. مرتجفة من البرد .. قد أحكمت رداءها الصوفى حول جسدها ورقبتها اتقاء للبرد القارس .

كانت قد أنهت عملها كممرضة فى أحد المستشفيات القريبة فى ذلك الوقت المتأخر . وبرغم الأمطار الغزيرة فقد فضلت العودة إلى المنزل القريب ، بدلاً من الانتظار حتى يتوقف المطر ..

وتحرك الشبح فى خفة خلف فريسته الشابة ..

كانت الفتاة فى حوالى الثانية والعشرين من عمرها . شقراء جميلة رقيقة ، نحيفة البنية ، لها ملامح حلوة ، وقد ظهر عليها الإرهاق ، فراحت تسرع فى سيرها عائدة تتعجل العودة إلى منزلها .

ومن الخلف أسرع الشبح وراءها دون صوت ، وقد اكتست ملامحه بنظرة ذئبية .. نظرة وحش يتلظى انتظاراً للحظة سقوط فريسته بين مخالبه ، ليقوم بتمزيقها .

وتوقفت الفتاة فجأة وقد أحست بالخطوات المتلصصة خلفها ..

واستدارت فى دهشة ، ولكن ذلك الشبح اختفى

www.dvd4arab.com

فى اللحظة المناسبة ، فلم تشاهد الفتاة الشقراء شيئاً .

هزت الفتاة كتفيها فى حيرة ، وقالت لنفسها أنه ربما خدعها صوت المطر فظنت أن هناك أقداماً تتبعها .

وعادت تسير وقد اقتربت من منزلها ..

وتحرك الشبح بسرعة وقد أدرك أن لحظة انتقضاضه على فريسته قد حانت .

أخرج من جيبه قناعاً أخفى به وجهه ، وتحرك فى خطوات ثقيلة لها وقع عنيف فوق الأرض المبتلة .

واستدارت الفتاة فى دهشة وقد اتسعت عيناها فى ذعر ورهبة من المفاجأة والوجه المقنع الذى برز لها من قلب الظلام كأنه وجه شيطان .

أدركت الفتاة أن هناك خطراً ما يحيق بها .. واستعدت للصراخ كرد فعل غريزى للمفاجأة والخوف الذى انتابها من ظهور الشبح المفاجىء .

ولكن صرختها لم تخرج من حلقها أبداً .. فقد

تحرك الشبح فى خطوات ثقيلة لها وقع عنيف فوق الأرض

Looloo
www.al-maktabeh.com

امتدت أصابع الشبح لتطبق على الرقبة النحيلة الجميلة بأصابع فولاذية .

وشحب وجه الفتاة الشقراء وتقلصت ملامحها .. حاولت أن تزيح الأصابع القاتلة عن رقبتها دون جدوى . حاولت أن تقاوم . أن تفعل أى شيء لإنقاذ حياتها ، ولكن الأصابع الرهيبة المنطبقة حول رقبتها منعتها من أى شيء .. حتى من التنفس .

وجحظت عينا الفتاة وقد ازرق وجهها بشدة .. وانتفضت انتفاضة أخيرة .. انتفاضة الموت .. ثم ارتخى جسدها وقد توقفت عن المقاومة إلى الأبد .

وترك الشبح فريسته تسقط على الأرض ..

وتمددت الضحية فوق الأرض المبتلة جثة بلا حراك .. وألقى السفاح إليها نظرة وحشية .. نظرة ذئب قد ارتوى بالدماء .. ثم أسرع يغادر المكان فى خطوات سريعة وابتلعه الظلام ، دون أن ينتبه إلى ما حدث إنسان .

* * *

الواحدة صباحاً ..

وقد مرت ثلاثة أيام على الحادث الأول ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وليل الإسكندرية غارق فى الظلام والمطر والسكون ..

السكون القاتل .

والحادث السابق لم يلفت انتباه رجال الشرطة بالدرجة المناسبة .

كانت نظرتهم للحادث أنه ربما كان جريمة عاطفية عادية .. وراحوا يبحثون عن حبيب أو عاشق ارتكب تلك الجريمة فى لحظة يأس .

ولذلك كان ليل الإسكندرية لايزال يتمتع بهدوئه .. وسكونه .

وتحركت قدمان رشيقتان لفتاة فى الثالثة والعشرين من عمرها .. ذات تقاطيع شقراء جميلة وشعر ذهبى مسترسل كأنه هالة من الضوء حول وجه صاحبته .

كانت حركة الأقدام سريعة متوترة ، مما يقطع بأن صاحبتها قلقة .. تسرع من أجل شىء ما ..

كانت الفتاة تبحث عن طبيب لوالدتها المريضة .. وربما لولا ذلك ما غادرت منزلها فى هذا الوقت المتأخر ..

اندفعت الفتاة تجاه منزل بعيد يسكنه الطبيب ، الذى اعتاد أن تستدعيه فى وقت متأخر ، كلما اشتدت النوبات المرضية على والدتها .

ومن منطقة قريبة تحرك السفاح ..

تحرك من منطقة « كوم الشقافة » الأثرية التى بدت نقوشها البارزة من الفن «المصرى» القديم ، والفن «اليونانى» و«الرومانى» كأنها متحف أثرى يخاطب الموت ..

وكان وجود السفاح مختبئاً فى ذلك المكان مناسباً لما انتوى أن يفعله .

تحرك السفاح صوب فريسته الثانية .. وبرز فى اللحظة المناسبة أمام الفتاة الملهوفة التى جمدت مكانها فى ذعر حالما تبدى لها ذلك الشبح المقنع .

تراجعت الفتاة فى رعب وقد جعلتها غريزتها تتنبه للخطر الواقف أمامها ..

صرخت الفتاة صرخة هلع .. ثم اندفعت تجرى بأقصى سرعتها .

واندفع السفاح خلفها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

اندفع وقد توترت غريزة القتل لديه حتى وصلت إلى ذروتها ..

الذروة التى لايشبعها غير رائحة الموت وسقوط الضحية !

أسرعت الفتاة الشقراء هاربة ، ولكن ، كانت خطوات السفاح أسرع ، فانقض على الفريسة الهاربة المفزوعة ، وأطبق على رقبتها من الخلف مثل صقر ينقض على حمامة وديعة .

وجحظت عينا الفتاة للقبضة الهائلة التى راحت تعتصر حياتها .. والتقت عيناها بعينى السفاح .. كان فى عينيها الخضراوين الطفوليتين سؤال متألم يسأل : لماذا ؟

وكان فى عينى السفاح نظرة ذئب اعتاد الافتراس دون سبب ..

كان فى العينين كراهية عميقة سوداء .

وتراخت حركة الفتاة الشقراء ذات العينين الخضراوين والشعر الأشقر .. ثم همدت حركة الجسم تماماً .

ومن بعيد جاءت صيحة شرطى جذبته صرخة الفتاة التى أطلقتها عند الهرب ، فصاح : من هناك ؟

ولكن السفاح ترك فريسته تسقط على الأرض ، ثم أسرع هارباً وسط منطقة المقابر واختفى فيها .

واندفع الشرطى نحو جسد الفتاة المسجى على الأرض بلا حراك وبنظرة واحدة أدرك أنه قد وصل متأخراً .. متأخراً جداً .

وعندما تلفت حوله ذاهلاً يبحث عن المجرم .. لم يكن هناك أى أثر له فى المكان .. كأنه كان طيف شيطان ذاب فى الظلام !

* * *

الحادية عشرة مساء ..

ونادى « اسبورتنج » الرياضى عامر بالحركة والحياة برغم الوقت المتأخر .. وقد سرت شائعات عن وجود سفاح يكمن فى ظلام الإسكندرية ليقتنص ضحاياه من الفتيات الشقراوات ..

وأصبح رواد النادى الأرستقراطى ولا حديث لهم

Looloo
www.dvd4arab.com

إلا عن ذلك السفاح الذى يكمن فى الظلام ويفترس فيه ضحاياه .

وخرجت من البوابة الرئيسية فتاة جميلة فى ملابس رياضية ، ذات قوام رائع ، ووجه متورد يفيض صحة وحيوية وشعر أشقر فاتن .

ألقت الفتاة حقيبتها «الهاندباك» الرياضية فوق مقعد السيارة الخلفى .. ثم أخذت مكانها أمام عجلة القيادة .

ومن بوابة النادى ظهرت فتاة أخرى فى ملابس رياضية شبيهة بما ترتديه الأولى ، وصاحت فى زميلتها : هل ستعودين إلى المنزل وحدك يا «سها» ؟

ضحكت «سها» قائلة : هل تخشين أنت أيضاً من السفاح يا «إلهام» ، إنها مجرد إشاعات .

أجابت «إلهام» : برغم كل شىء ، يجب أن يكون الإنسان حريصاً على حياته .. فأنا لن أعود إلى المنزل إلا مع أبى !

ضحكت «سها» قائلة : ظننت أنك قد تخطيت

مرحلة الطفولة منذ زمن ، فتلاميذ الابتدائى فقط هم من ينتظرون والديهم ليعودوا بهم إلى المنزل !

وتحركت بالسيارة عائدة إلى منزلها فى حى « الأنفوشى » .

كان الجو دافئاً ، وقد توقفت الأمطار عن الهطول منذ يومين .. وبدت «الإسكندرية» فى الليل مثل عروس نائمة فوق فراش من الحرير .

أدارت «سها» مفتاح تشغيل راديو السيارة . كانت نشرة الأخبار المحلية ، والمذيع يحذر الفتيات من السير وحدهن ليلا ، بسبب الشك فى وجود سفاح بالإسكندرية ، يختار ضحاياه من الفتيات .. وخاصة الشقراوات .

ابتسمت «سها» ، كانت تبدو واثقة من نفسها إلى درجة عالية ، وغمغمت فى نفسها ، «فليظهر لى هذا السفاح لو كان يمتلك أدنى قدر من الشجاعة ، لكى أحطم له ذراعيه ، فلا يستطيع بعدها تقشير برتقالة» !

وصادفتها سيارتان من سيارات الشرطة التى

Looloo
www.dvd4arab.com

تجوب الشوارع بعد تكثيف وجود رجال الشرطة فى المنطقة للقبض على السفاح . وعلى الجانب الآخر قد أوقف بعض رجال الشرطة أحد الأشخاص ليتأكدوا من شخصيته .

انطلقت سيارة «سها» تخترق شوارع حى « الأنفوشى » .. وأحست «سها» باختلال فى حركة سير السيارة ، كأنما قد أفرغ أحد إطاراتها من الهواء فجأة .

أوقفت السيارة ، وغادرت مقعدها وألقت نظرة إلى العجلة الأمامية اليسرى ، فشاهدت قطعة من الخشب بها رءوس مسامير عديدة قد التصقت بها ، فثقبت الإطار وأفرغته من الهواء ، وقد بدا الأمر بفعل فاعل !

تلفتت حولها فى دهشة وقد اعتراها الغضب بسبب ما حدث ، وهتفت فى حنق : من هذا الغبى الذى ألقى بهذه القطعة الخشبية المليئة بالمسامير فوق الطريق ليفسد إطارات سيارات العابرين ؟

وهنا برز لها السفاح المقنع من قلب الظلام كإجابة وحيدة على سؤالها !

وحدقت «سها» فى الشبح الذى تبدى أمامها .. وفى لحظة خاطفة أدركت الحقيقة التى سطعت فى ذهنها لاتحتمل أى شك .

كان من المؤكد أن تلك القطعة الخشبية المليئة بالمسامير ألقيت فى الطريق بغرض إيقاف سيارتها بعد إفراغ إطارها من الهواء ، وأن ذلك الشبح المقنع هو الذى ألقى تلك القطعة الخشبية فى طريقها .

ولم يكن هناك شك أيضاً فى أن الشخص الواقف أمامها هو السفاح .. ذلك السفاح الذى ظنته إشاعة وراحت تسخر من وجوده أمام زميلاتها !

وبدا الأمر كأن السفاح يعرف أنها ستمر من هذا الطريق بسيارتها ، ولذلك استعد بأداته لتعطيلها ، وكأنه كان متأكداً أيضاً من أنها ستكون داخل السيارة وحدها فيسهل عليه قتلها .

غمغمت «سها» بلا وعى نحو الشبح المقنع : أنت .. السفاح ؟

ارتسمت ابتسامة قبيحة على وجه السفاح ولم يرد .

Looloo
www.dvd4arab.com

كانت ابتسامة الموت !

ثم تحرك السفاح نحو فريسته .

ولم تهرب الفريسة هذه المرة .. لم تصرخ .. لم يصبها الفزع .

بل تقدمت «سها» فى جرأة نحو السفاح وعيناها تتألقان ببريق من الثقة والقوة .. وقفزت فى الهواء ، وصوبت ضربة هائلة بقدمها نحو وجه السفاح .

ضربة كاراتيه !

وترنح السفاح إلى الوراء وقد تفجرت الدماء من فمه بسبب الضربة العنيفة التى أصابته فى وجهه .

وابتسمت «سها» فى انتصار وفكرت فى أن ما لايعرفه السفاح هو أنها بطلة «الإسكندرية» فى لعبة «الكاراتيه» .. وأن سوء حظه دون شك قد أوقعه فى طريقها !

وفى لحظة خاطفة طاف بذهنها الشهرة الهائلة التى ستصيبها عندما تنجح فى القبض على السفاح ، وتخرج كل الجرائد لتتحدث عن بطولتها !

وأرادت «سها» أن تنهى معركتها بسرعة ، وقفزت مرة أخرى فى الهواء مصوبة ضربة ثانية إلى رقبة السفاح .

ضربة لو أصابته لحطمت عنقه . ولكن السفاح تحاشى الضربة فى سرعة ومهارة ، وفى لحظة خاطفة أخرج من جيبه سكينا غرزها فى قدم «سها» فى حقد شديد .

وسقطت سها على الأرض تئن من الألم . فاندفع السفاح نحوها وأطبق بأصابعه فوق رقبتها وراح يضغط فى وحشية وهو يجز على أسنانه .

وحاولت «سها» أن تقاوم ، ولكن آلامها الشديدة بسبب إصابتها منعتها من الإفلات من أصابع السفاح واستنزفت قواها سريعا .

وتحركت أصابع «سها» فى مقاومة أخيرة ..

تحركت الأصابع دون هدف فلمست قناع السفاح .. وتقلصت الأصابع فوق القناع فانتزعته من مكانه فى عنف .

وما أن شاهدت «سها» ملامح السفاح حتى

Looloo
www.dvd4arab.com

غمغمت فى ذهول وبصوت متحشرج : أنت .. مستحيل ؟

ولم تنطق بشىء آخر ، لأن بقية الكلمات ماتت فوق شفتيها ..

ثم تهاوى جسدها على الأرض دون حراك .. فألقى السفاح نحوها نظرة فى حقد شديد .. ثم هرول مبتعداً عن المكان وغاب فى الظلام .

واكتُشفت الجريمة بعد قليل .

وفى الحال اجتاح «الإسكندرية» ذعر هائل .. ذعر اسمه سفاح «الإسكندرية» ..

ولم يعد للناس من حديث إلا عن ذلك السفاح الذى يصطاد الشقراوات فى الليل فيقتلهن دون رحمة .

وامتنعت الفتيات عن الخروج من منازلهن بعد غروب الشمس ..

وراحت مدينة «الإسكندرية» تنتظر فى توتر بالغ وإثارة هائلة .

تنتظر سقوط الضحية الرابعة .

* * *

الكوبرا .. والسفاح

هتفت «سمارة» فى غضب : يا له من سفاح مجرم .. ثلاث ضحايا فى عشرة أيام ؟

وغمغمت «نورهان» فى صوت مشحون بالثورة : من حُسن حظ هذا السفاح أنه يعيش فى «الإسكندرية» ، وإلا لكان قد سقط فى يدىَ منذ وقت طويل .. ولكُنت قد أعطيته درساً فى كيفية معاملة الفتيات وبخاصة الشقراوات .. درساً كان سينتهى به فى قسم « العناية المركزة » بمستشفى «القصر العينى» أو إلى مقابر «الخفير» !

أما «هدى» فبقيت صامتة دون تعليق ، وإن دلت ملامحها على الغضب المكبوت .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال المقدم «حسام» مواصلا حديثه : لقد نقلت إليكن صورة كاملة عن الجرائم الثلاث التى حدثت فى «الإسكندرية» ، والتى أشاعت الرعب فيها ، كأنما عادت أسطورة « ريا وسكينة » من جديد بعد أكثر من نصف قرن ، وهذا ما دفع وزارة الداخلية إلى إسناد مهمة القبض على هذا السفاح إلى فريق « الكوبرا » بإدارة البوليس النسائى . وبالطبع فقد بذلت شرطة «الإسكندرية» مجهوداً جباراً للقبض على السفاح دون جدوى ، فإنه لم يترك خلفه أى دليل يرشدنا إلى شخصيته .

تساءلت «هدى» : والسكين الذى استخدمه السفاح فى الحادث الأخير ، ألم يؤد إلى شىء ؟

أجاب المقدم «حسام» : إننا لم نعثر على أى بصمات فوقه ، وهو من النوع الشائع الاستعمال ضمن أدوات المطبخ فى أى منزل .

«سمارة» : إن تغلّب السفاح على ضحيته الثالثة وهى بطلة رياضية فى لعبة « الكاراتيه » ، يدل على أنه يتمتع بقوة بدنية هائلة .

المقدم «حسام» : هذا مؤكد .. وخاصة أن

الشرطى الذى لمح السفاح من بعيد بعد ارتكابه للجريمة الثانية ، قال بأن السفاح يتمتع ببنية ضخمة وقامة طويلة وأنه سريع الحركة جداً .

«نورهان» : ولكن هذه الأوصاف لاتؤدى إلى شىء محدد بكل تأكيد !

المقدم «حسام» : هذا صحيح ، فهناك عشرات الآلاف من الرجال فى الإسكندرية ، يتمتعون بنفس الصفات ، وسيستحيل البحث عن السفاح وسطهم .

«سمارة» : ربما كان السفاح أحد المجرمين الذين غادروا السجن منذ وقت قريب ، وقام بهذه الجرائم بعد خروجه من السجن .

المقدم «حسام» : إننا لم نغفل هذا الاحتمال ، وقمنا بإجراء حصر للمجرمين الذين غادروا السجن خلال المدة القريبة السابقة ، ولكن هذا لم يؤد بنا إلى أى نتيجة .

قطّبت « نورهان » حاجبيها متسائلة : هل كان السفاح يسرق ضحاياه بعد قتلهن ؟

المقدم «حسام» : لا .. لقد عثرنا على الضحايا على

Looloo
www.dvd4arab.com

حلى ذهبية ونقود لم يلمسها السفاح .

«سمارة» : هذا غريب ، ومعناه أن الجرائم لم تكن بغرض السرقة ولا حتى بغرض الاعتداء على الضحايا لأن السفاح لم يلمسهن .. فلماذا يرتكب هذا السفاح المجنون جرائمه ؟

نهض المقدم «حسام» عن مقعده وأشعل سيجاره وهو يقول : هذا هو السؤال الذى نبحث له عن إجابة ، ويعكف بعض علماء الاجتماع والجريمة على محاولة الوصول إلى إجابة له .. والإجابة الأولية التى أعطوها لنا هى أن السفاح يكره النساء ، ولذلك يقوم بقتلهن ، وأنه ربما يستخدم الخنق كوسيلة للقتل ليتمتع بمراقبة ضحاياه وهن يمتن وفى عيونهن نظرة ضراعة وتوسل إليه ، فهو مصاب بعقدة نفسية مؤكدة ضد الفتيات وخاصة الشقراوات منهن ، فى سن الثانية والعشرين أو أكبر منها قليلاً .

«نورهان» : هذا مريع .

«هدى» : هناك أيضاً ملحوظة مهمة ، وهى أن الضحايا الثلاث كن من الفتيات ، وليست بينهن سيدة

واحدة ، فهل هى صدفة ، أم أن السفاح يتعمد قتل الفتيات وليس السيدات ؟

المقدم «حسام» : هذا أيضاً سؤال نجهل إجابته ، وقد يكون ما حدث صدفة ، أو أن السفاح يختار ضحاياه من الفتيات فقط .

«نورهان» : لو كان الاحتمال الثانى صحيحاً ، فمعناه أن السفاح يعرف ضحاياه ويختارهن بعناية قبل قتلهن .

قطّبت «هدى» جبينها فى حيرة متسائلة : هناك أمر يدهشنى حقاً ، وهو : كيف عرف السفاح خط سير سيارة الضحية الثالثة «سها» ، كأنه كان يعرف أنها ستمر بسيارتها فى ذلك الطريق ووضع قطعة الخشب الملينة بالمسامير فى طريق سيارتها ليعطب إطارها ويجبرها على التوقف ؟

أجاب المقدم «حسام» : هناك احتمالان ، أولهما أن تكون مجرد صدفة وهو احتمال بعيد أن تقود إليه المصادفة فتاة شقراء فى سن مقاربة لضحاياه ، والاحتمال الآخر أن يكون السفاح على علم بشخصية

Looloo
www.dvd4arab.com

صاحبة السيارة ومن تكون ، ولذلك وضع قطعة الخشب فى طريقها .

«هدى» : لو كان الاحتمال الثانى صحيحاً لكان السفاح يعرف أن ضحيته عضو فى نادى « أسبورتنج » وبطلة النادى والمدينة فى «الكاراتيه» ، ولكان سيخشى من محاولة قتلها بسبب مهارتها فى تلك اللعبة العنيفة ، خوفاً من أن تقاومه وتتغلب عليه .

المقدم «حسام» : ربما كان السفاح يثق فى قدرته أكثر .. أو ربما ارتكب جريمته بدافع الحقد الذى جعله يخاطر بارتكاب هذه الجريمة رغم خطورتها على انكشاف أمره ومقاومة ضحيته له .

«نورهان» : إننى أتذكر رواية بوليسية « لأجاثا كريستى » كانت عن سفاح ارتكب عدداً من جرائم القتل .. ليس بينها أى رابط حتى احتار البوليس فى الكشف عن شخصيته ودافعه لارتكاب هذه الجرائم ، ثم اكتشفوا فى النهاية أن القاتل كان يريد التخلص من الضحية الثالثة بالذات لكى يرث مالها باعتباره قريبها الوحيد ، وأنه ارتكب الجريمة الأولى والثانية

بلا هدف غير تشتيت انتباه الشرطة عندما تبحث عن الدافع الحقيقى لكل جرائم القتل ، فلا تنتبه إلى أن بقية الجرائم كانت لإخفاء حقيقة الجريمة الأخيرة ، وتظن أن هناك سفاحاً يقتل بلا تمييز .

المقدم «حسام» : هذه نظرية جيدة ، وربما كان السفاح يرغب بالفعل فى التخلص من «سها» الضحية الثالثة لسبب شخصى ، كأن يكون على علاقة حب بها ثم رفضته واختارت غيره ، ولذلك فكر فى قتلها ، وقام بجريمتين أخريين فى البداية ليبدو الأمر وكأن هناك سفاحاً يقتل الشقراوات بلا تمييز ، ولكن وحسب المعلومات التى أتيحت لنا عن حياة «سها» فإنها لم تكن مرتبطة بأى شاب ، وهى تتمتع بسمعة حسنة .

غمغمت «نورهان» فى ضيق : إن كل الخيوط تتقطع دون أن تؤدى إلى هدف أو دليل ينير لنا الطريق .

المقدم «حسام» : ولكننا سنبدأ من نقطة معينة وهى نادى « أسبورتنج » الذى كانت الضحية الثالثة تمارس فيه لعبة « الكاراتيه » ، فربما نستطيع

www.dvd4arab.com

الحصول على أى دليل هناك يقودنا إلى السفاح ، وربما كان استنتاجنا بخصوص معرفة القاتل بالضحية الثالثة صحيحاً ، وعلى ذلك فأنا أرى أن بدء تحرياتنا من خلال فريق « الكاراتيه » بنادى « أسبورتنج » سيكون بداية لابأس بها .

وأضاف فى صوت عميق : وأرجو ألا يسبقنا السفاح إلى القتل مرة أخرى !

تساءلت «هدى» : هل سننضم إلى فريق الكاراتيه بنادى « أسبورتنج » ؟

المقدم «حسام» : لقد قدمت طلباً بذلك بالفعل باسمك أيتها النقيب «هدى» وتم قبوله ، وستنضمين إلى الفريق هناك باعتبارك طالبة محوّلة إلى كلية الآداب بجامعة « الإسكندرية » وتريدين ممارسة نشاطك فى لعبة « الكاراتيه » بالنادى ، وقد أعددنا لك الأوراق اللازمة لذلك ، وسوف تقيمين فى بنسيون خاص فى حى « كرموز » ، وستكون مهمتك سرية لايعرف بها أحد غير إدارتنا ، وحتى مديرية أمن « الإسكندرية » لن تعرف شيئاً عن مهمتك ضماناً لأكبر قدر من

السرية ، وعليك أن تكونى على اتصال دائم بى ، من خلال رقم تليفون خاص فى « الإسكندرية » لإبلاغى بما تتوصل إليه تحرياتك أولاً بأول .

قطّبت «هدى» حاجبيها متسائلة : وإذا لم تؤد تحرياتى فى نادى « إسبورتنج » إلى نتيجة فماذا أفعل ؟

مرت لحظة صمت ثم أجاب المقدم قائلاً : فى هذه الحالة عليك أن تصبحى صيداً بشرياً للسفاح .. وتحاولى بأى وسيلة البحث عنه والقيام بدور الضحية لتشجيعه على محاولة قتلك للقبض عليه متلبساً .

وصمت المقدم «حسام» وقد اكتسى وجهه بتعبير من القلق حاول إخفاءه . كان يعرف أنه يرسل النقيب «هدى» إلى مهمة غير مأمونة للقبض على سفاح لايرحم . وأنها ربما لاتكون أحسن حظاً من «سها» ، بطلة « الإسكندرية » فى « الكاراتيه » ، التى تغلّب عليها السفاح برغم مهارتها وقوتها !

ونهضت «هدى» وهى تقول : أرجو أن يوفقنى

www.dvd4arab.com

الله فى العثور على هذا السفاح لكى يلاقى جزاءه العادل ، ولكى يعود إلى «الإسكندرية» الجميلة أمنها وأمانها .

مد المقدم «حسام» يده إلى «هدى» قائلا بصوت يحمل مزيجاً من الرقة والحنان : أرجو ذلك أيضاً .

وفى صوت يحمل شحنة عظيمة من القلق والتوتر أضاف فى رجاء :

كونى حريصة على نفسك .. وها هو رقم التليفون الخاص الذى تستطيعين محادثتى فيه فى «الإسكندرية» .

وناولها رقم التليفون فوضعته «هدى» فى جيب سترتها وقالت : سأذهب لإعداد حقيبتى للسفر .

واتجهت خارجة من الحجرة والمقدم «حسام» يتابعها بنظرات صامتة .

وتساءلت «نورهان» فى توتر : ونحن .. أنا و«سمارة» .. هل سنترك النقيب «هدى» تسافر

إلى « الإسكندرية » وحدها ونبقى نحن هنا بلا عمل ؟

أجابها المقدم «حسام» وقد ارتسمت فى عينيه نظرة غامضة : سوف يكون لكما دور خاص بكل تأكيد .. ولكن لحظة القيام به لم تأت بعد !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

بنسيون الثغر الجميل

وصلت «هدى» إلى « الإسكندرية » فى التاسعة مساء بعد أن قامت بقص شعرها وارتداء باروكة شقراء .. وحملت حقيبتها واستقلت تاكسياً إلى حى « كرموز » ، وألقت نظرة إلى عنوان «البنسيون» الذى طلب منها المقدم «حسام» أن تقيم فيه .. كان اسمه بنسيون « الثغر الجميل » .

أوقف سائق التاكسى العجوز سيارته أمام «البنسيون» فى شارع الترام ، وناولته «هدى» أجرته ، فحدّق فى وجهها فى فضول وقال متسائلا : هل أنت غريبة عن «الاسكندرية» ؟

www.dvd4arab.com

أجابته «هدى» : نعم .

السائق : إذن أنصحك ألا تخرجى ليلاً لأى سبب .. فهناك سفاح مجنون يختار ضحاياه من الشقراوات الجميلات .

أجابته «هدى» باسمة : سيكون من دواعى حزنى ألا يحاول هذا السفاح مطاردتى .. فهذا يعنى أننى لست جميلة بالقدر الكافى لكى يضمنى هذا المجرم إلى قائمة ضحاياه !

ولوحت إلى السائق العجوز الذى حدق فيها مذهولا .. ثم هتف لنفسه : يا إلهى .. إن زوجتى تخشى من الخروج وحدها ليلاً بسبب السفاح بالرغم من أنها ليست شقراء .. كما أنها فى السبعين من عمرها !!

وحدق فى «هدى» قائلا لنفسه : وهذه الشقراء الفاتنة لا تخشى السفاح .. إننى شخصياً لو رأيته لفقدت وعيى رعباً !!

وراح يجفف عرقه الغزير برغم الجو البارد .

كان «البنسيون» يشغل الطابق الأخير من عمارة

حملت هدى حقائبها واستقلت تاكسيا إلى حى « كرمز »

Looloo
www.dvd4arab.com

مكونة من عشرة طوابق ، وكانت العمارة التى يقع بها تبدو مثل مارد عملاق وسط بقية مساكن الحى التى لا ترتفع أكثر من أربعة أو خمسة طوابق .

وقبل أن تدخل «هدى» إلى المبنى ، دوت صرخة نسائية من الخلف فى ارتياع تقول مستنجدة : اللص .. امسكوا اللص .

ألقت «هدى» نظرة سريعة إلى الخلف ، وفى لحظة خاطفة أدركت ما حدث عندما شاهدت سيدة فى الخمسين من عمرها تصرخ ملتاعة ، وشاب فى حوالى الثلاثين من عمره يجرى بأقصى سرعته ممسكا بحقيبة السيدة التى اختطفها منها .

وعلى الفور بدأت «هدى» عملها ..

عملها كضابطة شرطة لا يمكن أن تتخلى عن واجبها أبـــداً !

فألقت بحقيبة ملابسها على الأرض ، وانطلقت تعدو خلف اللص بكل سرعتها .. وقد وقف بعض المارة يشاهدون تلك المطاردة العجيبة فى دهشة ،

Looloo
www.dvd4arab.com

دون أن يجرءوا على اعتراض اللص بسبب المطواة التى أشهرها فى يده .

ولحقت «هدى» سريعاً باللص بفضل سرعتها العالية ، ومدت قدمها من الخلف نحو قدمى اللص ، لتعوق جريه ، فتعثر اللص وسقط على الأرض ، وقبل أن تمسك به «هدى» ، اعتدل اللص ملوحاً بمطواته فى غضب ، وقفزت «هدى» إلى الوراء فى اللحظة المناسبة متحاشية نصل المطواة التى كاد اللص يغرزها فى ذراعها ، وبحركة جودو بارعة امتدت ذراعا « هدى » فجذبت باليمنى ذراع اللص الممسكة بالمطواة وثنتها فى عنف ، وبسيف يدها اليسرى وجهت ضربة إلى ذراعه فسقطت المطواة منه وهو يتألم بشدة من عنف الضربة وبحركة خاطفة أمسكت «هدى» باللص من ذراعه الأخرى ، وثنتها فى عنف هائل ، فوجد اللص نفسه يدور فى الهواء ، ثم سقط على الأرض دون حراك ، وعلى الفور أخرجت «هدى» من جيبها زوجاً من القيود الحديدية وكبّلت اللص بها .

وتصاعدت صيحات الإعجاب من الواقفين ،

وأحدهم يقول : يا لها من فتاة بارعة .

وقال آخر : لقد تغلبت على اللص مثل بطلات أفلام البوليس النسائى !!

ابتسمت «هدى» رغماً عنها .. ومدت يدها بالحقيبة المخطوفة إلى صاحبتها ، التى حملقت فى «هدى» كأنها فتاة خارقة ، وقالت لها فى ذهول : يا لك من فتاة جريئة ، إننى كنت مستعدة أن أفقد مليون جنيه دون أن أخاطر بمحاولة القبض على مثل هذا اللص الخطر !

واقترب سائق التاكسي العجوز من «هدى» ، ولم يكن قد غادر المكان بعد ، وراح يحملق فيها بعينين متسعتين كأنه لا يصدق ما شاهده منذ لحظات ، ثم همس إلى «هدى» : إننى متأكد بأنه سيكون من سوء حظ أى سفاح أن يحاول مضايقتك !

وأقبل أحد ضباط الشرطة متسائلاً : ما الذى يجرى فى هذا المكان ؟

«هدى» : لقد حاول هذا اللص سرقة حقيبة إحدى السيدات ، فطاردته وألقيت القبض عليه .

Looloo
www.dvd4arab.com

ظهرت الدهشة على وجه الضابط وهتف مستنكراً : ألقيت القبض عليه .. من أنت ؟

أدركت «هدى» أنها قد تكشف نفسها إذاأخبرت الضابط عن الحقيقة .. فقالت وهى تلتقط حقيبتها : لا تشغل نفسك بى يا حضرة الضابط .. إننى مجرد فاعلة خير ! .

تمتم الضابط فى دهشة : فاعلة خير تطارد اللصوص بمثل هذه الشجاعة والمهارة .. وتحتفظ معها بقيود حديدية لا يستعملها غير رجال الشرطة ؟

ولكن «هدى» لم ترد بشىء .. واتجهت إلى بناية «البنسيون» مرة أخرى وعينا الضابط تتابعها فى دهشة لا تخلو من إعجاب ، وقد أدرك أن فى الأمر سراً .. وأن تلك الفتاة لابد أن تكون ضابطة شرطة فى مهمة سرية !

واستقلت «هدى» المصعد إلى أعلى .. وفى الطابق العاشر طالعها بهو عريض مضاء فوق مدخله لافتة باسم «البنسيون» . وفى الردهة كانت

هناك سيدة فى حوالى الأربعين من عمرها قوية البنية ذات شعر قصير وترتدى حلقاً ذهبياً فى أذنيها على شكل حدوة حصان .. وتبدو عليها الطيبة برغم وجهها الخشن الملىء بالندوب ، وقد انشغلت فى صنع شال من الصوف . وأمامها مكتب صغير عليه لافتة خشبية صغيرة تحمل اسم « سلطانة العدوى » . مديرة «البنسيون» .

تقدمت «هدى» من السيدة التى نهضت وفوق شفتيها ابتسامة مرحبة ، فقالت لها «هدى» : إننى أرغب فى استئجار حجرة عدة أشهر .. فهل توجد حجرة خالية ؟

أجابتها « سلطانة » :

– نعم هناك حجرة ممتازة إيجارها ستون جنيهاً فى الشهر .

«هدى» : لا يهم الإيجار .. سأدفع شهرين مقدماً .

وأخرجت النقود من جيبها ، فنظرت إليها المديرة وهى تقول متسائلة : هل أنت من « الإسكندرية » ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

«هدى» : لا .. إننى محولة من جامعة « أسيوط » إلى « الإسكندرية » .. فأنا طالبة فى كلية الآداب .

هزت «سلطانة» رأسها قائلة : سوف تعجبك الإقامة فى « الإسكندرية » كثيراً .

ثم تلفتت حولها وفى عينيها خوف هائل ، وهمست إلى «هدى» فى رعب : ولكن حاذرى من السفاح .

تساءلت «هدى» فى هدوء : أى سفاح ؟

حملقت «سلطانة» فى «هدى» برعب ثم هتفت مستنكرة : ألم يخبرك أحد عن هذا السفاح .. يا إلهى .. لو أننى مكانك ما جئت للإقامة فى «الإسكندرية» أبداً بسبب ذلك السفاح المجنون ، وخاصة أن لك مثل هذا الشعر الأشقر الجميل !

وراحت تتلفت حولها فى رعب ، كأنها تخشى أن يخرج لها السفاح من تحت إحدى الموائد !

قالت «هدى» فى استهانة : إننى بطلة فى لعبة « الكاراتيه » ، وسيكون من سوء حظ أى سفاح فى

العالم أن يحاول اعتراض طريقى !

أجابت «سلطانة» فى لهفة وذعر : لقد كانت الضحية الثالثة أيضاً بطلة « كاراتيه » ولكن السفاح قتلها رغم مقاومتها له !

وترقرقت عينا «سلطانة» بالدموع فنظرت إليها «هدى» فى دهشة وسألتها : هل كنت تعرفين «سها» ؟

أجابت مديرة «البنسيون» وهى تمسح دموعها : لقد جاءت للإقامة عندى بضعة أيام منذ عدة أشهر ، عندما سافر والدها فى مهمة للخارج ، وفضلت الإقامة فى بنسيون بدلاً من أن تقيم وحدها فى منزلها .

دق قلب «هدى» بعنف .. كانت تلك هى المفاجأة الأولى لها فى هذا المكان .

وتساءلت «هدى» فى شك : والضحيتان الأخريان .. هل أقامتا هنا من قبل ؟

هزت «سلطانة» رأسها فى نفى قائلة : لا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

إننى لا أعرفهما ولم أرهما إلا عندما نشرت الجرائد صورتيهما بعد الحادث .

«هدى» : وأنت .. هل تعملين فى هذا «البنسيون» منذ وقت طويل ؟

«سلطانة» : إننى صاحبة هذا «البنسيون» ، فقد ورثته عن أبي .

ومسحت دموعها وهى تضيف : كونى حذرة ولا تغادرى «البنسيون» أبداً لأى سبب .. فأنا أيضاً لا أخرج ليلاً خوفاً من السفاح ، رغم أننى لست شقراء ولست على ذلك القدر من الجمال الذى يجذب السفاح إليه ! .

«هدى» : إن السفاح يختار ضحاياه من الفتيات فقط .

هتفت «سلطانة» : إننى لا أزال فتاة .

وفى حزن أكملت : أقصد أننى لم أتزوج بعد .

همست «هدى» فى إشفاق : إننى آسفة .. لم أقصد جرح مشاعرك .

ضغطت «سلطانة» على زر بجوارها وهى تقول : سيأتى «غرباوى» ليدلك على حجرتك .

وأقبل من باب جانبى عملاق ضخم مفتول العضلات ، وقف يحدق فى «هدى» بعينين واسعتين ووجه مخيف الملامح تبدو البلاهة مرتسمة عليه ، حتى أن «هدى» أصابتها القشعريرة من ملامحه .

أشارت «سلطانة» إلى «غرباوى» إشارات معينة ، فهز رأسه وحمل حقيبة «هدى» واتجه بها إلى إحدى الحجرات ، فنظرت «هدى» إلى «سلطانة» التى قالت لها : إن «غرباوى» أصم وأبكم فهو لا يسمع ولا ينطق .. وأضطر للتعامل معه بالإشارة كما كان يفعل والدى ، فـ «غرباوى» يعمل فى «البنسيون» منذ كان طفلاً .. فلا مكان آخر له ولا أقارب .

تغلبت «هدى» على دهشتها وقالت : هل هو أبله كما تدل ملامحه ؟

أجابت «سلطانة» : لا .. إن «غرباوى» ليس أبله فهو ذكى وطيب القلب أيضاً .. ولكن عندما

Looloo www.dvd4arab.com

يغضب يتحوّل إلى ثور هائج لا يمكن لأحد غيرى السيطرة عليه لأنه يطيعنى دائما طاعة عمياء .

ونكست «سلطانة» رأسها فى خجل .. كان من الواضح أن لكلماتها معنى آخر ، وأن ذلك العملاق شبه الابله يحبها برغم كل شىء .. ولولا ذلك الحب ما أمكن لـ «سلطانة» ترويض «غرباوى» بمثل تلك الطريقة الغريبة !

سارت «هدى» خلف «غرباوى» الذى قادها إلى حجرتها ، وكانت حجرة متسعة نظيفة لها نافذة مفتوحة تكشف ما حولها لمسافة بعيدة .

ووقف «غرباوى» يحدق فى وجه «هدى» بعينيه الواسعتين النافذتين ، فأخرجت من جيبها جنيها مدته له ، ولكنه تجاهل اليد الممدودة وارتعشت شفتاه وهو ينظر إلى شعرها الأشقر ثم صرخ صرخة هائلة ..

صرخة وحش أصابه الجنون !

واندفع «غرباوى» نحو «هدى» التى فوجئت به يطبق على رقبتها بأصابع رهيبة كأنها من الفولاذ ..

وقد التمع الجنون فى عينيه .

أفاقت «هدى» من ذهولها بسرعة .. وحاولت تخليص رقبتها من أصابع «غرباوى» دون فائدة ..

وشعرت أنها تكاد تختنق .. وصاحت فى صوت متحشرج : دعنى أيها المجنون .

ولكن «غرباوى» شدد من ضغطه فوق رقبتها .. وأدركت «هدى» أنه ليس أمامها غير وسيلة واحدة لإنقاذ حياتها .. فصوبت ضربة بقبضة يدها نحو فك «غرباوى» ، ولكن الضربة لم تؤثر فيه على الإطلاق كأنها لطمت الصخر !

وبكل قوتها ثنت «هدى» ركبتها وضربت «غرباوى» فى معدته بقسوة ..

وصاح «غرباوى» متألماً وأفلتت «هدى» من بين يديه .. وبكل قوتها قفزت إلى أعلى ، وصوبت ضربة هائلة بقدمها إلى وجه ذلك الوحش البشرى .

وسقط «غرباوى» إلى الخلف لشدة الضربة ، ولكن ما حدث أصابه بالجنون ، فنهض وهو يزأر فى غضب هائل .. وأمسك بإزاء نقيلة وكاد يهوى

www.dvd4arab.com

بها فوق رأس «هدى» ، لولا أن أوقفه صوت غاضب مرتعد جاء من الخلف .

كان صوت «سلطانة» التى اجتذبتها صرخات «غرباوى» ، فاندفعت نحوه وراحت تصفعه فى قسوة وهى تسبه . فتراجع «غرباوى» ذليلاً وهو يرتعد . ثم انسحب من الحجرة وهو يعوى ككلب جريح .

التقطت «هدى» أنفاسها وقالت لـ «سلطانة» : لقد كاد هذا المجنون أن يقتلنى خنقاً لأننى حاولت أن أعطيه بقشيشاً !

«سلطانة» : لعله ظن أنك تهزئين به لإعطائه بقشيشاً ولذلك أصابته حالة غضب مفاجئة .. إنه كثيراً ما يثور هكذا ، وأنا أعتذر عما حدث .

وانسحبت «سلطانة» وهى تكرر اعتذارها ..

ووقفت «هدى» تتنفس فى صوت مسموع وعشرات الأسئلة تتقافز فى رأسها ..

هل أراد هذا المجنون العملاق قتلها بسبب البقشيش بالفعل .. أم لسبب آخر ؟

ربما بسبب شعرها الأشقر .. فقد لاحظت نظراته الجنونية إلى شعرها .. فهل يمكن أن تكون له علاقة بذلك السفاح الذى يقتل الشقراوات ؟

بمعنى أدق .. هل يمكن أن يكون «غرباوى» هو سفاح الشقراوات .. وأن حسن الحظ قد ساقها إلى مكانه من اللحظة الأولى ؟

وأغلقت «هدى» الباب ، ووقفت خلفه وأنفاسها تتصاعد !

وفكرت فى عمق هل كان اختيار المقدم «حسام» هذا «البنسيون» بالذات لتقيم فيه مجرد مصادفة ، أم أنه كان عملا محسوباً بكل دقة .. ففى هذا «البنسيون» أقامت «سها» بضعة أيام .. وفيه أيضاً يقيم عملاق ضخم شبه أبله .. ومن الواضح أن لديه عقدة من النساء والفتيات .. ونظراته إلى شعرها الأشقر تدل على ذلك .. وكذلك محاولته خنقها بلا سبب .

ولكن «هدى» همست لنفسها : ليس هذا دليلا كافياً .. ومن المستحيل أن أكون قد عثرت على السفاح بمثل هذه السهولة ، وفى اللحظات الأولى

www.dvd4arab.com

من بداية مهمتى .. وعلى ألا أحاول استباق الأحداث .

وفتحت حقيبة ملابسها وراحت تخرج منها أشياءها .. وأخفت مسدسها الصغير تحت وسادتها استعداداً لأى طارىء .

وأصابتها الدهشة عندما شاهدت داخل حقيبتها علبة من القطيفة الحمراء بحجم الكف . وفتحت العلبة ، فشاهدت بداخلها سلسلة ذهبية وحلية على شكل قلب كبير ، وبجوارها ورقة صغيرة مطوية ، فتحتها «هدى» فقرأت فيها « إنها هدية متواضعة أرجو أن تذكرك بى دائما .. ارتديها دائما لكى تكون تميمة حظك » .. التوقيع .. « المقدم حسام عبد الله » !!

تصاعدت الدماء إلى وجه « هدى » وتسارعت دقات قلبها .. كانت المرة الأولى التى يهديها المقدم «حسام» هدية ما تعبر عن مشاعره تجاهها . كانت هى أيضا تشعر بأحاسيس قوية تجاه المقدم «حسام» .. وتغمرها مشاعر الود والحنان كلما تعاملت معه واقتربت منه أكثر .

تنهدت «هدى» فى سعادة واحتضنت الهدية الذهبية ، وهمست لنفسها : لن أخلع هذه الهدية عن رقبتى ما بقيت على قيد الحياة .

ووضعت السلسلة حول رقبتها ، وهى تفكر فى دهشة : كيف أمكن للمقدم «حسام» أن يضع هديته الرقيقة فى حقيبة ملابسها دون أن تنتبه لذلك وهو يودعها مع «سمارة» و «نورهان» فى محطة القطار ؟

ولكن لم يكن ذلك مهماً .. فقد كان للمقدم «حسام» وسائله الخاصة دائماً !

ووقفت «هدى» فى نافذة الحجرة تلقى نظرة إلى « الإسكندرية » وأمامها ظهرت منازل حى « كرموز » وإلى اليمين منازل حى « كوم الشقافة » المبنية فوق تلة صغيرة ، والمتلاصقة فى شكل عشوائى .

وتنبهت «هدى» فى دهشة إلى ملاحظة مهمة .. فقد كانت الضحيتان الأولى والثانية تسكنان هذين الحيين اللذين تطل عليهما من مكانها

Looloo
www.dvd4arab.com

«بالبنسيون» .. أما الضحية الثالثة فقد أقامت فى «البنسيون» لبضعة أيام !

وحدّقت «هدى» فى فراغ الحجرة بوجه مقطب .. لم يكن هناك من شك فى أن السفاح يقيم قريباً منها .. قريباً جداً .. وأن اختيار المقدم «حسام» لهذا «البنسيون» بالذات لتقيم فيه ، لم يكن اختياراً عشوائياً بأى حال من الأحوال .

ولم يكن من المستبعد أن السفاح يقيم قريباً منها ..

بل ربما أقرب مما تتصور !!

* * *

الضحية الرابعة

تساقطت الأمطار غزيرة كأنها السيل فى تلك الليلة .. كأنما تحاول « الإسكندرية » أن تغسل ما علق بها فى الأيام الأخيرة من خوف .. وفزع .

وكانت شوارع المدينة الجميلة خالية من المارة فى ذلك الوقت المتأخر من الليل .

منتصف الليل .. والظلام والسكون يطوقان شوارع حى «الجمرك» .

ومن بعيد ظهرت فتاة لا يزيد عمرها عن الثالثة والعشرين ، فى ملابس ثقيلة قد أحكمتها حول جسدها النحيل ، وراحت تتقى المطر بمظلة فى

www.dvd4arab.com

يدها .. وفى يدها الأخرى حملت طعام العشاء .

لم تكن الفتاة شقراء .. وربما لأجل ذلك راحت تسير فى اطمئنان دون خوف .

وفجأة أطل رأس من أحد الأركان ..

ثم ظهر الجسم كاملا للشبح المتسربل فى الملابس السوداء .. والقناع الأسود حول الوجه ..

شبح السفاح !!

وما أن شاهدت الفتاة الشبح الذى ظهر أمامها حتى جمدت فى مكانها كالمشلولة .. وحدقت فيه فى رعب وهى تغمغم : إنك لن تقتلنى .. إننى لست شقراء !

قهقه السفاح فى صوت ساخر فصدر عنه صوت كريه مشوه كأنه مخلوق غير آدمى ..

ولم يرد السفاح بشىء بل تقدم نحو فريسته وعيناه تلمعان بذلك البريق الوحشى الدموى ..

بريق الذئب الذى يوشك أن ينقض على فريسته !

وامتدت أصابع السفاح نحو رقبة الفتاة ، التى

حاولت التخلص منها فى هلع ، وأصابع السفاح تطبق على رقبتها أكثر وأكثر ..

وفى محاولة أخيرة هوت الفتاة بمظلتها فوق وجه السفاح ، فأفلتها من يديه متألما . وانتهزت الفتاة الفرصة وانطلقت تجرى بأقصى سرعتها صارخة فى هلع فى الوقت الذى ظهرت فيه سيارة شرطة قادمة من الطريق الآخر ، توقفت بفرامل حادة وسألها أحد الضباط من داخل السيارة : ماذا هناك ؟

أجابت الفتاة منتحبة وهى تشير للخلف فى رعب : إنه السفاح .. لقد حاول أن يقتلنى .

ولكن .. لم يكن هناك أى أثر للسفاح فى المكان !

* * *

لم يغمض لـ «هدى» جفن طوال الليل ..

ظلت مؤرقة مسهدة وهى تشعر أن السفاح لا يبعد عنها غير أمتار قليلة .. ولذلك ظلت عيناها معلقتين بالباب المغلق فى توتر

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى الصباح طرقت «سلطانة» الباب فأسرعت «هدى» بارتداء باروكة الشعر الشقراء فوق رأسها ثم فتحت الباب ، فدخلت «سلطانة» وهى تحمل الإفطار والجرائد .

وقالت لـ «هدى» : لقد حاول السفاح أن يقتل ضحية جديدة ولكنها أفلتت منه .. لقد نشرت الجرائد الحادث فى طبعتها الأخيرة .

هتفت «هدى» فى دهشة : ماذا ؟

والتقطت الجرائد تلتهم ما هو مكتوب عن الحادث ، ثم غمغمت فى ذهول : إنها لم تكن شقراء .. وقد استطاعت الهرب من السفاح برغم ضعف بنيتها .

قالت «سلطانة» وهى ترتعد خوفاً : يبدو أن السفاح قرر قتل أى فتاة يصادفها .. إنه مجنون .. كيف لم تستطع الشرطة إلقاء القبض عليه حتى الآن ؟

عادت «هدى» تنظر إلى الخبر المنشور فى الجرائد . لم يكن فى أقوال الفتاة التى نجت من

السفاح ما يلقى الضوء على شخصيته . وكانت إصابتها بانهيار عصبى تمنع استجوابها بصورة جيدة . ولكن لفت انتباه «هدى» فى أقوال الفتاة أن السفاح لم ينطق بكلمة واحدة ، وأن ضحكته كانت أشبه بضحكة وحش غير آدمى !

وفكرت «هدى» فى أن تلك الأوصاف تنطبق تماماً على «غرباوى» الأصم الأبكم .. الذى يشبه وحشاً غير آدمى ، وأنه ربما بسبب يأسه من الزواج بـ «سلطانة» التى يحبها ، راح يقتل أى شقراء تصادفه كنوع من الانتقام من أى فتاة جميلة !

كان ذلك التحليل يبدو منطقياً ومعقولاً .. ولكن «هدى» لم تستطع أن تنقل شكوكها إلى «سلطانة» ، وهمست لنفسها : لقد كاد السفاح أن يرتكب جريمة رابعة وأنا التى جئت للإيقاع به ، ولكن الحمد لله أن الضحية استطاعت النجاة هذه المرة .. وعلىّ أن أسرع بالعمل لإيقاع هذا المجرم .

تساءلت «سلطانة» فى دهشة لـ «هدى» : هل تكلمين نفسك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

«هدى» : أبدا .. لا شيء .. إن أمامى عملا هاما يجب أن أغادر «البنسيون» بسببه حالا .

قالت «سلطانة» فى قلق : ولكن عودى مبكرا قبل المساء حتى لا تتعرضى لأى خطر .

«هدى» : لا تخشى شيئا .. فإننى أعرف كيف أحمى نفسى جيدا .

وخطر لـ «هدى» سؤال فالتفتت نحو «سلطانة» قائلة : هل غادر «غرباوى» «البنسيون» ليلة أمس ؟

أجابت «سلطانة» فى حيرة : لا أدرى .. إننى أنام عادة فى منتصف الليل وأترك له مفتاح «البنسيون» .

«هدى» : وأين ينام «غرباوى» ؟

«سلطانة» : فى حجرته .. إنها آخر حجرة إلى اليسار .

وفى دهشة التفتت إلى «هدى» متسائلة : لماذا تسألين كل هذه الأسئلة عن «غرباوي» ؟

«هدى» : لا شيء .. إنه مجرد فضول !

وغيّرت «هدى» ملابسها واتجهت خارجة من حجرتها .. وفى نهاية الردهة إلى اليسار لفت انتباهها الباب المفتوح قليلاً ..

كان باب حجرة «غرباوى» .. ومن الفتحة الصغيرة استطاعت «هدى» أن تلمح عدة أشياء .. «غرباوى» الراقد فوق فراشه بكامل ملابسه برغم الوقت المتأخر ، كأنه قضى الليل ساهراً .. وكذلك حذاؤه المبتل الذى ترك آثاراً طينية على الأرض .. ولم يكن من شك فى أن صاحبه قد غادر به «البنسيون» إلى الخارج حيث اتسخ الحذاء بفعل الأمطار والأرض الطينية .

أما الشيء الأخير الذى لفت انتباه «هدى» بشدة ، وجعل أنفاسها تتسارع ، فقد كان صور بعض الحسناوات التى قطعها «غرباوى» من بعض المجلات وألصقها فوق حائط حجرته .. وقد قامت يد مجهولة بتلطيخ وتمزيق بعض هذه الصور .

وكانت الصور كلها .. لفتيات شقراوات فاتنات !!

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

حلق ذهبى على شكل .. حدوة حصان

لم يعـــد لدى «هدى» أى شك فى شخصيـــة السفاح .. كان هو ذلك الأبله «غرباوى» الذى ينتقم من كل الشقراوات .. ولعله عندما لم يعثر على ضحية شقراء الليلة الماضية ، حاول أن يقتل أول فتاة صادفتـه ، ولـم ينقذهـا من يديـه غير حُسن حظها !

وأجـــرت «هدى» اتصالا تليفونيـــاً بالمقـــدم «حسام» ، الذى استمع إلى شكوكها فى اهتمام بالغ ثم قال لها : كوثى حذرة جداً يا «هدى» .. عليك بمراقبة هذا المجرم لأننا إذا حاولنا القبض عليـه فربما لا يفيد ذلك فى إثبات تهمة القتل ضده ، فليس

www.dvd4arab.com

هناك دليل مؤكد يدينه ، ولذلك راقبيه وخاصة فى الليل . ولكن أيضاً عليك ألا تهملى بقية الخيوط الأخرى ، فقد يكون هناك خطأ ما فى شخصية السفاح .

«هدى» : سوف أذهب إلى نادى « أسبورتنج » بعد قليل وأبدأ تحرياتى عن «سها» هناك ، فقد أعثر على دليل يؤكد شخصية السفاح .

المقدم «حسام» : وفقك الله .. كونى حريصة .

غمغمت «هدى» فى ارتباك : شكراً لك على هديتك الرقيقة .. سأحتفظ بها حول رقبتى دائماً .

وأعادت السماعة مكانها وهى تتحسس القلب الذهبى حول عنقها . ثم استقلت تاكسياً إلى نادى « أسبورتنج » . واستقبلها مدرب فريق الكاراتيه مرحباً . وانضمت «هدى» إلى الفريق فأثارت دهشة الجميع بمهارتها العالية جداً ، حتى أن المدرب قال لها فى نهاية التدريب : إننى أتنبأ لك بمستقبل رائع فى هذه اللعبة .. ومن السهل عليك أن تحصلى على بطولة الجمهورية للآنسات فيها بسهولة .

ولكن «هدى» أجابته بابتسامة غامضة . وانضمت إلى زميلاتها تحاول الحصول على أى قدر من المعلومات عن «سها» دون أن تثير الشك حول أسئلتها . ولكن كل ما حصلت عليه أكد أن «سها» لا أعداء لها ويستحيل أن يفكر أى إنسان فى إيذائها ، وأنها لم يكن لها حبيب سابق قد يفكر فى الانتقام منها .

وهكذا وصلت تحريات «هدى» فى هذا الشأن إلى طريق مسدود ..

واتجهت إلى «البنسيون» فى نهاية اليوم وقد حل الظلام .. وراحت الأمطار تهطل فى عنف .

وأدهشها الهدوء المسيطر على «البنسيون» ..

لم تكن «سلطانة» فى مكانها المعتاد بمدخل «البنسيون» .. ولا «غرباوى» أيضاً ، لم يكن له أى أثر فى المكان . وغمغمت «هدى» لنفسها فى قلق وتوتر : كان علىّ أن أعود مبكرة لمراقبة هذا المجرم .. فلعله خرج للبحث عن ضحية أخرى .

واصطدمت عيناها بباب حجرة «غرباوى»

Looloo
www.dvd4arab.com

المفتوحة .. ودفعها الفضول للاقتراب من الباب . ولكنها استدارت فجأة نحو الصرخات المفزوعة التى انطلقت من خلفها ، وشاهدت «سلطانة» تندفع داخلة إلى «البنسيون» فى هلع شديد وفى وجهها آثار خدوش . فأسرعت «هدى» نحو «سلطانة» فى قلق شديد متسائلة :

ماذا حدث لك ؟

صرخت «سلطانة» فى رعب : إنه السفاح .. لقد حاول قتلى منذ لحظات وأنا عائدة إلى هنا !

هتفت «هدى» فى ذهول : ماذا تقولين ؟

ارتجفت «سلطانة» وبكت قائلة : لقد كنت أمر بطريق مظلم فى مدخل « كرموز » عندما سمعت صوت خطوات خلفى فأصابنى الرعب ، واستدرت نحو مصدر الصوت وشاهدت ذلك السفاح يبرز لى من الظلام ، وقبل أن أتمكن من الصراخ أو الهرب قبض على رقبتى بعد أن أصابنى ببعض الخدوش فى وجهى ، فأسرعت هاربة إلى هنا .

وأخذت «سلطانة» ترتجف بشدة .. فقالت

«هدى» فى دهشة عظيمة : ولكن السفاح لم يحاول أن يقتل غير الفتيات فى سن الثانية والعشرين أو أكبر قليلاً ، فكيف حاول قتلك ؟

ارتعدت «سلطانة» قائلة : لابد أنه قد أصيب بالجنون فحاول أن يقتل أى فتاة يصادفها ، أولاً تلك الفتاة غير الشقراء أمس ، وأنا الليلة .

«هدى» : وهل أبلغت الشرطة ؟

هزت «سلطانة» رأسها مرتعبة وهى تقول : لا .. لقد ظللت أجرى وأجرى حتى وصلت إلى هنا .. إننى خائفة .. جداً .. فربما حاول السفاح أن يتبعنى ليقتلنى مرة أخرى .

ربتت «هدى» على كتف «سلطانة» قائلة : لا تخشى شيئاً .. فإن السفاح لن يجرؤ على تتبعك إلى هنا .. هيا ادخلى حجرتك لتستريحي قليلاً .

استندت «سلطانة» على كتفى «هدى» التى قادتها إلى حجرتها . وتمددت «سلطانة» فوق فراشها وهى تنتحب .

وسألتها «هدى» : وأين «غرباوى» ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أجابت «سلطانة» فى حيرة : لا أدرى .. لقد تركته فى «البنسيون» قبل خروجى وأوصيته ألا يغادر المكان أبداً .

ولفت انتباه «هدى» بندقية أثرية قديمة معلقة على الحائط كانت تساوى ثروة ، كان من الواضح أن «سلطانة» ورثتها عن أسرتها ، كما كانت هناك صورة صغيرة على المنضدة تمثل «سلطانة» مع شاب وسيم وقد تماسكت أصابعهما ، فسألت «هدى» «سلطانة» : هل هو أخوك ؟

انحدرت الدموع من عينى «سلطانة» وقالت : بل هو خطيبى السابق .. لقد كنا متحابين بشدة وكدنا نتزوج ، ولكنه تركنى فجأة وتزوج بفتاة أخرى .

وراحت «سلطانة» تنتحب فى ألم ، فربتت «هدى» فوق كتفيها مهونة وعيناها معلقتان بباب «البنسيون» فى انتظار وصول «غرباوى» .. وسؤال هائل يتصارع فى عقلها ، ترى هل حاول «غرباوى» التخلص من «سلطانة» بعد يأسه من حبه لها .. ولذلك حاول خنقها .. ربما لأنه أحس أنها تشك فى أنه السفاح ؟

وأخرجت «سلطانة» من حقيبتها باكو شيكولاته اقتسمته مع «هدى» قائلة : فلتأكلى معى .. فإننى قد أحببتك وأشعر كأنك أصبحت أختى .

فتناولت «هدى» قطعة الشيكولاته والتهمتها صامتة .. وبعد قليل غرقت «سلطانة» فى النوم فغادرت «هدى» الحجرة فى هدوء وأغلقت بابها . ثم توارت فى أحد أركان «البنسيون» المظلمة تراقب الباب فى يقظة .

وبعد قليل لمحت «غرباوى» عائداً من الخارج وفى عينيه نظرة غامضة .. مخيفة .. كأنها نظرة ذئب استطاعت فريسته الهرب منه قبل أن يمزقها بمخالبه .

وكان ممسكاً فى يده بكيس كبير من البلاستيك لمحت «هدى» فى فتحته طرف معطف أسود اللون مبتل .. تماما مثل المعطف الذى يرتديه السفاح !

دق قلب «هدى» عنيفا .. لم يكن هناك شك فى أن «غرباوى» هو السفاح ، وقد وضع ملابسه السوداء فى ذلك الكيس لإخفائها عن العيون .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقفت «هدى» فى مكانها المظلم دون صوت ، وشاهدت «غرباوى» يدخل حجرته ويغلق بابها . وفكرت فى أن تتصل بالمقدم «حسام» على الفور لإلقاء القبض على هذا المجرم . ولكنها وقبل أن تتحرك شاهدت «غرباوى» يغادر حجرته ممسكا بنفس الكيس البلاستيكى الكبير ، ولمحته يخفى سكيناً كبيرة فى ملابسه ..

سكين مطبخ !!

ثم اتجه يغادر المكان بسرعة كأنه ينوى أن يقوم بعمل مهم لا يحتمل التأجيل !

ولم يكن هناك شك فى أنه ذاهب ليختار ضحية أخرى .. ليقتلها بسكين المطبخ .. نفس السكين التى أصاب بها ضحيته الثالثة قبل قتلها !!

ولم يكن هناك وقت أمام «هدى» للاتصال بالمقدم «حسام» أو حتى بإدارة أمن « الإسكندرية » ..

كان عليها أن تمنع سقوط الضحية الرابعة بأى ثمن !

وأسرعت خلف «غرباوى» ولكنه كان قد استقل

المصعد هابطا لأسفل .. فاندفعت «هدى» خلفه تقفز السلالم قفزاً .

ولكنها وصلت متأخرة .. كان «غرباوى» قد غادر الأسانسير منذ لحظات .

ووقفت تتلفت حولها ، فشاهدت شبح عملاق فى ملابس سوداء يخطو إلى نهاية الطريق فى الظلام . فاندفعت «هدى» تجرى خلفه بأقصى سرعتها . ولكنها عندما وصلت إلى نهاية الشارع كان الشبح الأسود قد اختفى . فوقفت «هدى» فى دهشة تتلفت حولها فى المكان المظلم ، والأمطار تتساقط فوقها بشدة . وانتفضت فجأة بسبب الصوت الذى جاءها من الخلف يقول : هل تبحثين عنى أيتها الشرطية الحسناء ؟

التفتت «هدى» وقد أصابتها المفاجأة بذهول تام .

وكان السفاح واقفاً على مسافة خطوات قليلة منها .. بملابسه السوداء الثقيلة والقناع حول وجهه .. والسكين الكبيرة فى يده !

Looloo
www.dvd4arab.com

كان المنظر مخيفاً .. ولكن «هدى» تمالكت نفسها وأنفاسها تتصاعد فى إثارة بالغة ، وهتفت فى الشبح الواقف أمامها : إذن فأنت تستطيع النطق أيها المجرم .. ولست أصم وأبكم كما تتظاهر !

قهقه الشبح فى صوت قبيح ، ثم قال بصوت خشن : يا لك من شرطية قليلة الذكاء .. كنت أظن أنهم يختارون أمثالك ممن يتمتعون بذكاء كبير .

لم تفهم «هدى» ما يقصده السفاح ، وأدهشها أنه يعرف أنها ضابطة شرطة . وأشارت «هدى» إلى السفاح قائلة : لقد حان أوان نهاية هذه اللعبة القذرة التى تمارسها أيها المجرم ، وإذا ظننت أنك ستنال ضحية جديدة الليلة فأنت واهم .. فحبل المشنقة ينتظرك أيها الوحش .. وأنا من سيقودك إليه !

وتحركت «هدى» فى شجاعة نحو السفاح دون أن تهاب سكينه الكبيرة .. وطوحت بقدمها نحو ذراع السفاح لتسقط سكينه ، ولكن السفاح تحاشى الضربة فى مهارة ، وهوى بسكينه نحو وجه «هدى» ، ولكنها قفزت إلى الخلف متحاشية الضربة ، وبنفس السرعة طارت قبضتها فى ضربة

حمل السفاح هدى فوق ذراعيه كما لو كانت طفلا صغيرة

Looloo
www.dvd4arab.com

مؤلمة إلى أنف السفاح فسمعت صوت تحطم عظام الأنف .

وصرخ السفاح فى ألم .. ولكن «هدى» لم تترك له فرصة للتأوه ، وبحركة « جودو » بارعة جعلته يدور حول نفسه ثم عاجلته بضربة هائلة فى معدته ، فتقوس السفاح على نفسه متألماً ..

واستعدت «هدى» لتوجيه ضربتها الأخيرة نحو السفاح .. ولكن .. وقبل أن تندفع نحوه أحست بالمرئيات تتراقص حولها .. وأنها تفقد اتزانها .. وحاولت «هدى» التماسك .. ولكن الدوار كان أقوى منها .. كأنها تناولت مخدراً .

وانهارت «هدى» على الأرض والسفاح يراقبها بنظرة ذئبية متوحشة .

وكان آخر ما وصل إلى عقلها ، هو ضحكة السفاح الساخرة إلى أقصى حد ، وهو ينتزع باروكة شعرها الشقراء ويلقيها بعيداً .

ثم حملها فوق ذراعيه كما لو كانت طفلاً صغيراً .. واتجه إلى سيارة قريبة ومدد «هدى»

www.dvd4arab.com

فوق مقعدها الخلفى ، وجلس فى المقعد الأمامى وهو يمسح بعض الدماء المتجمعة تحت أنفه المصاب .

وقبل أن يدير محركات سيارته خلع السفاح قناعه فظهرت ملامحه ..

قاسية .. خشنة .. مليئة بالندوب ..

وسقط ضوء أحد أعمدة الإنارة على وجه السفاح .. فلمع الحلق الذهبى فى أذنى السفاح ..

وكان الحلق على شكل حدوة حصان .. عريضة !!

* * *

المفاجأة

بدأت «هدى» تستعيد وعيها ببطء .. كانت تشعر ببعض الصداع فى رأسها .. وراحت تتذكر ما حدث لها . وفتحت عينيها فى ألم فشاهدت نفسها مقيدة اليدين والقدمين داخل حجرة صخرية واسعة كأنها جزء من إحدى قلاع العصور الوسطى .

وتنبهت «هدى» لصوت الأمواج الهادر الذى يأتى من خلال نافذة صخرية بأعلى الحجرة . ورائحة البحر القريبة تغزو رئتيها وصوت الترام يأتيها من بعيد .. فتساءلت بدهشة أين هى . وكم من الوقت قد مر عليها وهى فى هذا المكان ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وكانت لاتزال فى دهشة بسبب إصابتها بفقدان الوعى المفاجىء عندما حاولت القبض على السفاح ، كأنها تناولت مخدراً .

وتساءلت فى ذهول : كيف فقدت وعيها بمثل تلك الطريقة ؟

وسطعت الحقيقة فى ذهنها فهتفت فى ذهول : يا إلهى .. كيف غابت عنى حقيقة هذا السفاح ؟

وفى نفس اللحظة دخل السفاح إلى الحجرة الصخرية من بابها الخشبي الثقيل . وفى صوت أجش قبيح قال : لقد استعدت وعيك أخيراً أيتها الشرطية الحسناء .

تمالكت «هدى» نفسها وقالت ساخرة : يا لها من مفاجأة مذهلة .. أن نكتشف أن السفاح ليس إلا .. امرأة !

جمد السفاح فى مكانه لحظة مصدوماً .. وفى بطء وصوت أنثوى قال : إذن فقد اكتشفت الحقيقة .

«هدى» : لم يعد هناك فائدة من تسترك خلف هذا القناع بعد انكشاف الحقيقة .

أزاح السفاح القناع عن وجهه فظهرت ملامحه الحقيقية ..

وجه «سلطانة» صاحبة «بنسيون» الثغر الجميل .. وقد تحطم أنفها فزاد وجهها تشويهاً .

وفى صوت رهيب تساءلت «سلطانة» : كيف عرفت الحقيقة ؟

«هدى» : إنها قطعة الشيكولاتة التى أعطيتها لى لألتهمها . لقد وضعت بها مخدراً فى النصف الذى ناولتيه لى .. وكان هذا المخدر بطيئا بحيث لا يبدأ مفعوله قبل ساعة على الأقل ، وهى المدة الكافية التى خططت فيها لعودة «غرباوى» من الخارج ثم خروجه مرة أخرى بتلك الهيئة المريبة ومعه سكين المطبخ والمعطف الأسود داخل الكيس البلاستيكى ، وتعمدت أن تجعليه يرينى هذه الأشياء وأنا واقفة أراقبه فى الظلام لكى أسعى للقبض عليه ومطاردته وأنا أظن أنه السفاح .. وفى الوقت نفسه كنت تخططين لخطفى إلى هذا المكان .. وبالطبع فقد كنت أنت من ألصق صور الشقراوات فى حجرة «غرباوى» وقد مزقت بعضها .. بحيث تعطين

Looloo
www.dvd4arab.com

إيحاء أن «غرباوى» مهووس بهذا النوع من الفتيات ، وبحيث كنت تستطيعين أن تقدميه للشرطة على أنه السفاح ، إذا ما دارت الشكوك حول شخصية السفاح الحقيقية .. وبالطبع فإن شخصا أصم أبكم شبه أبله لن يستطيع الدفاع عن نفسه بأنه ليس قاتلا .. ولن يخبر أحدا بأنك قمت باستغلاله لكى يستدرجنى إلى الطريق لتقومى باختطافى .. وقام «غرباوى» بتنفيذ أوامرك بسبب حبه لك .. وبالطبع فقد كنت أنت قد طلبت منه أن يتظاهر بالثورة على ومحاولة قتلى خنقا عندما ناولته البقشيش ، لكى تجعلينى أظن أن «غرباوى» هو سفاح الشقراوات ، فلا أشك فيك أبدا ..

وصمتت لحظة وهى تلهث ثم قالت :

ولا شك أنك عرفت أننى ضابطة شرطة بالمصادفة عندما شاهدتني من أعلى «البنسيون» أطارد لص الحقائب وأمسك به وأضع القيود فى يديه .. فاستنتجت أننى شرطية .. وبسبب سؤالى عن «سها» وشكى فى «غرباوى» أدركت أننى

أسعى خلف السفاح .. فكان أن قررت التخلص منى بسرعة !

اكتسى وجه «سلطانة» بتعبير قاس وامتلأت عيناها بالكراهية العميقة وقالت : تحليل رائع وذكى جدا .. وماذا أيضا ؟

«هدى» : ولا شك أن هدفك كان قتل الشقراوات فقط .. ولهذا أصابتنى الدهشة عندما قرأت فى الجرائد أن السفاح حاول قتل فتاة ليست شقراء .. وأنها تمكنت من الهرب منه ، واندهشت كيف أن «سها» بطلة « الكاراتيه » لم تستطع النجاة بحياتها من السفاح ، على حين نجت فتاة ضعيفة لمجرد أنها دافعت عن نفسها بمظلتها . ولا شك أنك فعلت ذلك متعمدة لكى أصدقك بعدها إذا ما أخبرتنى أن السفاح حاول قتلك وأنك هربت منه .. فيظن الجميع أن السفاح قد تخلى عن قتل الشقراوات وراح يقتل أى فتاة تصادفه . وأيضا لكى تنزاح الشكوك بعيدا عنك تماما . وأعترف أنها كانت خطة ذكية جدا وخدعتنى لبعض الوقت . ولكن .. ببعض التفكير أمكننى اكتشاف الحقيقة .. وأن أكتشف أيضا سبب عقدتك

Looloo
www.dvd4arab.com

القاتلة من الشقراوات ، حتى أنك تحولت إلى سفاح غير آدمى تقتلين بنات جنسك دون رحمة أو شفقة !

ظهر حقد هائل على وجه «سلطانة» ، حتى تحولت ملامحها إلى شىء بشع أقرب إلى وحش وقالت فى صوت رهيب قبيح : سوف أقتل كل الشقراوات وأنتقم منهن جميعا .

«هدى» : إن السبب هو خطيبك السابق .. أليس كذلك ؟

غمغمت «سلطانة» فى حقد بالغ : لقد تركنى واختار فتاة شقراء جميلة صغيرة ليتزوجها .. ولذلك قررت قتل كل الشقراوات .. وخاصة من كن من سن متقارب مع تلك الفتاة التى سيتزوجها خطيبى السابق .

«هدى» : ومن حجرتك بـ «البنسيون» فى الطابق العاشر كان باستطاعتك مراقبة جزء كبير من حى « كرموز » و « كوم الشقافة » حولك ، فأمكنك معرفة مواعيد خروج الضحية الأولى من عملها بالمستشفى فقتلتها .. أما الضحية الثانية فقد

اعتادت الخروج فى وقت متأخر لاستدعاء الطبيب لوالدتها المريضة فكمنت فى انتظارها وقتلتها . والضحية الثالثة «سها» كنت تعرفينها من قبل عندما أقامت بضعة أيام فى «البنسيون» لديك ، وكنت تعرفين مواعيد خروجها من النادى وخط سيرها بسيارتها .. فكمنت لها وقتلتها أيضا بعد إفراغ إطار سيارتها بقطعة الخشب المليئة بالمسامير . وبفضل قوتك البدنية الهائلة أمكنك قتلها بعد إصابتها بسكين المطبخ برغم مهارتها فى لعبة « الكاراتيه » .

وغمغمت «هدى» فى ألم كأنها تلوم نفسها : كان على أن أستنتج مبكرا أن السفاح امرأة ، لأنه لم يكن يعتدى على ضحاياه بعكس أى سفاح يكره النساء .

ارتعدت شفتا «سلطانة» فى كراهية عميقة وقالت فى صوت أجوف كأنه خارج من قبر : أرى أنك استنتجت كل شىء عنى .. ولكن ما استنتجته لن يفيدك بأى شىء لأنك ستموتين بعد قليل ، وسيدفن سرك معك .. وقد اخترت لك ميتة أبشع لأنك حاولت الإيقاع بى وتسببت فى تحطيم أنفى .. ولذلك سوف

Looloo
www.dvd4arab.com

أحولك إلى شظايا عندما تنفجر فيك القنبلة التى أعددتها خصيصاً من أجلك .

شحب وجه «هدى» ودق قلبها فى عنف .. كانت فى موقف رهيب ولا أحد يدرى أى شىء عن مكانها .. وتلك السفاحة المجنونة تنوى أن تقتلها بقنبلة !

غمغمت «هدى» فى قلق : سوف يسمع صوت انفجار القنبلة العشرات فيهرعون إلى هذا المكان ويكتشفون الحقيقة .

ضحكت «سلطانة» فى صوت قبيح ، واقتربت من «هدى» وأمسكت وجهها بأصابعها الخشنة ، وقالت فى صوت كالفحيح : لن يكتشف أحد ما حدث لك أبداً .. ولن يسمع إنسان صوت انفجار القنبلة .. هل تدرين لماذا .. لاننى سجنتك فى مكان بعيد عن العمران بمسافة بعيدة .. ولا يوجد حوله شىء غير البحر .. وأقرب منزل يبعد عن هنا أكثر من مائتى متر .. كما أن جدران هذا المكان الذى سجنتك فيه ، مشيدة من الصخر والأحجار الضخمة ، التى ستمتص صوت الانفجار فلا يسمعه إنسان .

وفى صوت عميق ساخر أضافت : أتدرين ما هذا المكان الذى سجنتك فيه .. إنه قلعة « قايتباى » .. وجدرانها من الصخور والأحجار ولا يعيش فيها أى إنسان .. وبذلك لن يدرى أحد بالمصير الذى ستلاقينه .. وسيختفى السر معك إلى الأبد .. وسأعود إلى ممارسة انتقامى فى قتل كل شقراء جميلة صغيرة السن .

وراحت «سلطانة» تقهقه بصوت هيستيرى جنوني وغادرت الحجرة . وتصببت جبهة «هدى» بعرق غزير . كان من الواضح أن «سلطانة» مصابة بنوع من الجنون يجعلها تتحول إلى وحش غير آدمى يجد لذته فى القتل .. وأنها جادة فى تنفيذ تهديدها ولن تتوانى عن محاولة قتلها بقنبلة !

حاولت «هدى» التخلص من قيودها .. ولكنها كانت محاولة مستحيلة فقد كانت القيود قاسية يستحيل الفكاك منها .

وعادت «سلطانة» بعد لحظات وهى تحمل قنبلة مدفع قديمة يعود تاريخ صنعها إلى أكثر من مائة

www.dvd4arab.com

عام ، ويمتد منها فتيل طويل إلى خارج الحجرة الصخرية .

ووضعت «سلطانة» القنبلة بجوار «هدى» وهى تقول لها : لقد عثرت على هذه القنبلة داخل القلعة ، فقد كانت تُستعمل كطلقة لمدافع القلعة ، وتم تخزينها منذ وقت طويل .. ولكنها لاتزال صالحة للاستعمال ومليئة بالبارود .. وما أن يحترق فتيلها حتى تنفجر فى المكان وتحولك إلى أشلاء .

«هدى» : أيتها المجرمة المتوحشة .

«سلطانة» : سوف أشعل طرف الفتيل فى الخارج ، وسيستغرق احتراق الفتيل خمس دقائق لكى يصل إلى القنبلة ويفجرها ، وخلال هذه الدقائق الخمس سوف تموتين من الهلع والرعب ألف مرة قبل أن تقتلك هذه القنبلة .. وسيبقى «غرباوى» فى القلعة ليطمئن على أن كل شىء سيجرى على ما يرام ، وأن أحداً لن يحاول إنقاذك .

«هدى»: أيتها المجرمة ، إنك تستغلين حب هذا الإنسان البسيط لك وتحولينه إلى مجرم أيضاً . وهو لا يدرى ما يفعله .

صرخت «سلطانة» فى كراهية : ليس هناك شىء فى العالم اسمه حب وإلا ما تركنى خطيبى من أجل فتاة أخرى جميلة شقراء .. سوف أنتقم من كل الفتيات .. وبعدها سأنتقم من كل الرجال أيضاً .. وسيكون أول الضحايا هو هذا الأبله «غرباوى» .. وبعده خطيبى السابق .. أما الآن فإننى ذاهبة فى مهمة عاجلة .. مهمة ستنتهى معها حياة تلك الشقراء الفاتنة التى اختارها خطيبى بدلاً منى ..

وأضافت فى حقد : لقد أجلت انتقامى منها إلى النهاية حتى لا يشك فىَ أحد .. وها قد حان وقت انتقامى الرهيب منها .. وقبل الظهر لن يكون هناك فى العالم فتاة شقراء اسمها مها حمدى ليتزوجها خطيبى السابق !

وأخذت «سلطانة» تضحك فى هيستريا .. واندفعت فى جنون تغادر الحجرة الصخرية ، وأغلقت بابها الخشبى الثقيل من الخارج ، ثم صعدت لأعلى القلعة . وكان «غرباوى» واقفاً فوق سطح القلعة ببدنه الضخم الهائل وهو يراقب الطريق الأمامى المؤدى إلى القلعة ممسكاً بسيف ضخم فى يده ، من سيوف العصور الوسطى عثر عليه فى

Logico
www.dvd4arab.com

مكان ما داخل القلعة ، فبدا كأنه مارد انبعث من قلب الماضى !

وأشارت إليه «سلطانة» قائلة : لا تغادر هذا المكان حتى أعود إليك وابق للحراسة وتيقظ تماماً .

أومأ «غرباوى» برأسه بنعم دون أن تختلج عيناه بأى مشاعر إنسانية كأنه تمثال صخرى .

وأخرجت «سلطانة» من جيبها عود ثقاب وأشعلت طرف فتيل القنبلة . ثم غادرت القلعة .. والفتيل المشتعل قد بدأ احتراقه ..

وهكذا بدأ العد التنازلى ..

* * *

تصاعدت دقات قلب «هدى» فى عنف كأنها الطبول .. وتصبب العرق غزيراً حول جبهتها وهى تنظر إلى القنبلة على مسافة قريبة منها .. والموت البشع يقترب منها ببطء وإصرار .. ولا أحد من أعضاء فريقها يعرف بذلك المكان الجهنمى الذى اختارته لها تلك السفاحة لتقتلها فيه .

وكان عليها أن تحاول الوصول إلى الفتيل وقطعه

أو انتزاعه من القنبلة .. ولكن «سلطانة» كانت قد احتاطت لأى محاولة من «هدى» ، فوضعت القنبلة فوق حامل كبير بجوار باب الحجرة بحيث كان يستحيل على «هدى» الوصول إليه أو إلى الفتيل قبل أن تتخلص من قيودها . وكان باب الحجرة الخشبي الثقيل مغلقاً من الخارج بمزلاج ضخم يستحيل تحطيمه لمغادرة الحجرة .. وأيضاً كانت نافذة الحجرة عالية يستحيل الوصول إليها قبل أن تتخلص من قيودها .

وبذلت «هدى» مجهوداً خارقاً للإفلات من قيودها .. ولكنها أحست بيديها تدميان بتأثير القيود . وفشلت كل محاولاتها فى تحرير يديها أو قدميها . فامتلأت عيناها بالدموع وألقت نظرة دامعة إلى الحلية التى أهداها لها المقدم «حسام» كأنها تودعها مع صاحبها .

ثم انهارت على الأرض ، وقد فقدت كل أمل فى النجاة ..

وراح الوقت يتآكل فى سرعة قاتلة ..

نفس سرعة فتيل القنبلة !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

انتقام السفاح

تعالى الصخب والضحكات من الطلبة والطالبات المتجمعين فى فناء الجامعة ، وقد حمل كل منهم حقيبة يد صغيرة بها بعض المأكولات وعلب المياه الغازية وأدوات التسلية .

وفى وسطهم كانت تقف شقراء فاتنة ، ذات وجه ناضر وعينين زرقاوين صافيتين ، وقد راحت تضحك فى براءة ، فتتاثر شعرها الأشقر الذهبي حول وجهها الجميل ..

كانت هى «مها حمدى» !

ومن بعيد كانت هناك عينان تراقبان المشهد

www.dvd4arab.com

القريب .. عينان كان ينبعث منهما حقد هائل وكراهية عظيمة ..

كانتا عينى السفاح .. «سلطانة» !!

وتعالى صوت من داخل الحرم الجامعى يقول : هدوء .. سنقوم بالتنميم على الأسماء استعداداً لركوب أتوبيس الرحلة .

على الفور تحركت «سلطانة» وقد أدركت أن لحظة الانتقام قد حانت .

تحركت تجاه الأتوبيس وتلفتت حولها فلم تلمح أحداً .. فصعدت إلى الأتوبيس واتجهت إلى مقعد خاص فيه .. وأخرجت من جيبها علبة متوسطة كان يصدر عنها دقات منتظمة خافتة .. كان من المستحيل سماع دقاتها وسط الصخب الذى سيسود الأتوبيس بعد صعود ركابه ..

كانت بداخل العلبة قنبلة زمنية شديدة الانفجار !

وكان مؤشر الوقت فى القنبلة مضبوطاً لينفجر بعد ساعة بالضبط ..

وضعت «سلطانة» القنبلة تحت مقعد «مها» ..

وكان انفجارها كفيلاً بقتل نصف ركاب الأتوبيس على الأقل !

وغادرت «سلطانة» الأتوبيس بعد أن قامت بمهمتها .. المهمة الانتقامية .

وبعد قليل كان ركاب الرحلة يصعدون إلى مقاعدهم وسط الضحكات والغناء ..

وانطلق الأتوبيس تجاه طريق مرسى مطروح وركابه لا يدرون أنهم يقومون برحلتهم الأخيرة .. رحلة الموت !!

* * *

مرت نصف دقيقة بالضبط منذ مغادرة «سلطانة» القلعة .. وقد وقف «غرباوى» فى مكانه يراقب مدخل القلعة عبر الطريق الصخرى المؤدى إلى الشاطىء ، شاهراً سيفه الكبير وهو يراقب به الطريق البعيد فى تيقظ كلب حراسة وحشى !

ولذلك فإنه لم يشاهد الشبحين اللذين ظهرا من خلف القلعة .. من قلب الماء ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان الشبحان يرتديان بذلتى غوص سوداوين .. وأحدهما له قامة مديدة وبنية قوية وشعر أكرت قصير .. أما الثانى فكان أقصر قامة وأرق بنية .. وكان له شعر أشقر فاتن !

واقترب الشبحان فى هدوء من مؤخرة القلعة .. محاذرين أن يشاهدهما «غرباوى» . فلم يكن وقتهما يتسع لقتاله أو محاولة القبض عليه ..

كانا يدركان أن الوقت ليس فى صالحهما على الإطلاق .. وأن كل ثانية تمر قد تتسبب فى فشل المهمة التى جاءا لأجلها .

كان أمامهما عمل أهم .. وهو إنقاذ النقيب «هدى» .

وأخرج أحد الشبحين من كيس كبير معه حبلاً طويلاً من ألياف البلاستيك القوية التى تنتهى بخطاف صغير .

وألقى الشبح بالخطاف لأعلى فى دقة ومهارة .. فتعلق الخطاف بإحدى نوافذ القلعة التى تطل على البحر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان لأحد الشبحين قامة مديدة وبرتدى بذلة غوص

وعلى الفور بدأ الشبح يتسلق الحبل إلى أعلى بكل سرعته ..

كان يدرك أن كل ثانية تمر قد يكون ثمنها باهظاً ..

وكانت قد مرت خمس دقائق إلا خمس ثوان ..

وراح الشبح يواصل صعوده فى سرعة محمومة ومهارة بالغة .

خمس دقائق إلا ثانيتين ..

وقفز الشبح من النافذة الصخرية إلى داخل الحجرة دون صوت ..

خمس دقائق إلا ثانية واحدة ..

وبنظرة خاطفة لمح الشبح القنبلة الموضوعة فوق الحامل والفتيل المشتعل الذى أوشك على تفجيرها .

وامتدت أصابع الشبح فى اللحظة المناسبة لإطفاء الفتيل المشتعل .

وانطفأ الفتيل .. انطفأ فى الثانية الأخيرة تماما

www.dvd4arab.com

بين أصابع الشبح المرتدى بذلة الغوص !

وفى حنان وحزن ألقى الشبح نظرة نحو «هدى» الملقاة على الأرض فى شحوب وإعياء وقد أغمضت عينيها تعد الثوانى ..

وعندما لم تنفجر القنبلة فى الوقت المحدد فتحت عينيها فى دهشة وذهول .. وطالعها وجه الشبح الأسمر فى قلب الحجرة الصخرية .. وقد أمسك بالقنبلة بين يديه .. ولم تصدق «هدى» عينيها وصرخت فى فرحة طاغية : «سمارة» ؟

ومن نافذة الحجرة جاء صوت آخر يقول : هل أتينا فى اللحظة المناسبة ؟

كانت «نورهان» وقد تسلقت الحبل لأعلى ..

واندفعت «سمارة» تحل قيود «هدى» التى امتلأت عيناها بالدموع ، ثم احتضنت زميلتها قائلة : لا أدرى كيف وصلتما إلى هنا .. لقد أرسلتكما العناية الإلهية لإنقاذى فى اللحظة الأخيرة .

وحدقت فى زميلتيها فى ذهول متسائلة : ولكن

كيف عرفتما مكانى ووصلتما فى لحظة مناسبة ؟

قالت «نورهان» باسمة : لقد أنقذتك تميمة حظك .. فهى التى دلتنا على مكانك .

تساءلت «هدى» فى دهشة : أى تميمة حظ ؟

أشارت «سمارة» إلى الحلية حول رقبة «هدى» وقالت : هذه الحلية التى أهداها لك المقدم «حسام» . لقد كنت أنا من وضعتها بحقيبة ملابسك فى محطة القطار ، حسب أوامر المقدم «حسام» !

«هدى» : ولكننى لا أفهم ما العلاقة بين هذه الحلية وبين إنقاذكما لى ؟

«نورهان» : إن هذه الحلية تحتوى داخلها على جهاز يبث نبضات إلكترونية خاصة يمكن التقاطها بجهاز استقبال خاص يحدد موقع صاحبها .. وبعد اختفائك من «البنسيون» ليلة أمس أدركنا أنك تعرضت للاختطاف ، وقادتنا النبضات الإلكترونية المنبعثة من الحلية إلى مكانك داخل القلعة ، لأننا كنا طوال الوقت فى « الإسكندرية » وقريبين منك ، دون أن تشعرى بنا . وبالطبع كان سهلا علينا بعدما

www.dvd4arab.com

استنتاج حقيقة السفاح وأنه امرأة وليس رجلاً !

«سمارة» : ولذلك قمنا بمراقبتها من بعيد بنظرات مقربة فشاهدنا تلك المرأة المجنونة «سلطانة» صاحبة «البنسيون» وهي تجهز فتيلاً ، فعرفنا أنها تنوى قتلك بنسفك بقنبلة ، ومن طول الفتيل أدركنا أنه يستغرق خمس دقائق فى الإشعال ، فأسرعنا بالغوص والوصول إلى القلعة من البحر لإنقاذك ، وقد وصلنا فى اللحظة المناسبة .. ومن المؤسف أن الوقت لم يتسع لنا للقبض على هذه المرأة المتوحشة المجرمة ، فقد كانت أمامنا مهمة عاجلة وهى إنقاذك أيتها النقيب «هدى» .

امتلأت عينا «هدى» بدموع السعادة وقالت : إننى لا أدرى كيف أشكركما .. ولا أدرى أيضاً كيف أشكر المقدم «حسام» على تصرفه الذكى الذى أنقذ حياتى .

ومن الخلف جاء صوت يقول : هل يتحدث أحد عنى ؟

كان هو المقدم «حسام» فى ملابس غوص ..

وقد دخل إلى الحجرة الصخرية من النافذة أيضا .

وتلاقت العيون فى سعادة غامرة .. عيون «هدى» و «حسام» .. لم تكن نظراتهما تدل على أن ما بينهما هو علاقة عمل بين ضابطين .. رئيس ومرءوس ..

بل كانت النظرات تدل على شىء أعمق .

كانت نظرات صادرة من القلب وقد امتلأت بالسعادة و ...

وتنحنحت «نورهان» قائلة : إن الوقت ليس فى صالحنا .. فعلينا بالقبض على هذه السفاحة المجرمة .

هتفت «هدى» : يا إلهى .. لقد كدت أنسى .. لقد أخبرتنى هذه المرأة المجنونة أنها ذاهبة لتقتل «مها حمدى» ، تلك الفتاة التى خطبها خطيبها السابق .. وعلينا أن نسرع بإنقاذها قبل فوات الأوان .

«سمارة» : ولكننا نجهل عنوان هذه الفتاة ، وأين تكون فى هذه الساعة .. والوقت لن يتسع لنا للتحرى عن مكانها .

Looloo
www.dvd4arab.com

لمعت عينا «هدى» وقالت : هناك حل وحيد .. فلابد أن ذلك الأبله «غرباوى» يعرف كل شىء .. وعلينا أن ننتزع منه الإجابة قسراً إذا ما اقتضت الظروف ذلك .

وانطلقوا خارجين من قلب القلعة إلى سطحها ..

وفوجىء «غرباوى» بهم فاكتسى وجهه بدهشة مفاجئة .. ولوّح بسيفه فى غضب عارم .

تراجع أعضاء فريق « الكوبرا » إلى الوراء ، وقالت «هدى» فى قلق : لن يفيد التفاهم مع هذا الأبله .. لقد أمرته تلك السفاحة بقتل من يحاول دخول القلعة وسينفذ أوامرها فى غباء ولو تعرض للموت .

المقدم «حسام» : إذن لن يتبقى أمامنا غير تصرف وحيد للسيطرة عليه .

وقفز المقدم «حسام» فى الهواء ، وبضربة من قدمه ترنح «غرباوى» للوراء من شدة الضربة ، ثم استعاد توازنه وهوى بسيفه نحو المقدم ، الذى تحاشى الضربة بالسقوط لأسفل ، وبقدمه من مكانه

على الأرض صوّب ضربة أخرى إلى معدة العملاق انحنى لها فى ألم ، وقبل أن يستقيم أصابته لكمة هائلة فى ذقنه من قبضة المقدم «حسام» فترنح للوراء . وطارت قدم «هدى» لتطيح بالسيف بعيداً ، وأمسكت «سمارة» بياقة «غرباوى» وألقت بنفسها على الأرض ، وبحركة « جودو » حملته فوق قدمها وألقته خلفها على الأرض فى عنف .

وقبل أن يحاول «غرباوى» النهوض وهو يزأر كالوحش أسرعت «سمارة» بتكبيل يديه بالقيود الحديدية ، وأشهرت «نورهان» مسدسها فى وجهه فظهر الرعب على وجه «غرباوى» وراح ينتحب مثل طفل صغير !

وبلغة الإشارات التى كان يجيدها المقدم «حسام» ، راح يسأل «غرباوى» عن المكان الذى ذهبت إليه «سلطانة» لتقتل «مها حمدى» .

وفى رعب راح «غرباوى» يشير بيديه إشارات هيستيرية والمقدم «حسام» يراقبه باهتمام .

وتساءلت «هدى» : بماذا أجاب هذا المجرم ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ضاقت عينا المقدم «حسام» وقال فى قلق : لقد وضعت تلك المجرمة «سلطانة» قنبلة فى أتوبيس رحلات متجه إلى « مرسى مطروح » ستستقله «مها» مع زملائها فى رحلة جامعية .. ولم يتبق على انفجار القنبلة غير نصف ساعة فقط .

«نورهان» : يا إلهى .. سوف يتسبب انفجار القنبلة فى موت العشرات من ركاب الأتوبيس من الطلبة .

«سمارة» : علينا أن نمنع وقوع هذه الكارثة بأى وسيلة .

«هدى» : لن نستطيع اللحاق بالأتوبيس الآن ، كما أن الوقت قد لا يتسع لنا لإبلاغ إحدى وحدات النجدة بالطريق بين « الإسكندرية » و « مرسى مطروح » للحاق بالأتوبيس لتحذير ركابه وإخلائه .. فهذا الطريق بالذات يكاد يخلو من وحدات النجدة والشرطة .. كما أن أتوبيس الرحلات ليس به تليفون لاسلكى لتحذير سائقه .

«نورهان» : وما العمل إذن .. هل سنقف مكتوفى الأيدى ؟

ضاقت عينا المقدم «حسام» وعلاه الاهتمام الشديد وقال : ليس أمامنا غير تصرف واحد .. وعلينا أن ننفذه بأسرع ما يمكننا .. فقد صرنا فى سباق رهيب مع الزمن .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

سباق مع الزمن

وكان المقدم «حسام» على حق تماماً ..

كان هناك سباق مع الزمن .. وقد اندفع أتوبيس الرحلات بأقصى سرعته يشق الطريق الصحراوى إلى « مرسى مطروح » وخلفه سيارة السفاح !!

كانت «سلطانة» ترغب فى أن تشاهد إنتقامها بعينيها .. ولهذا انطلقت بسيارتها خلف سيارة الرحلات على مسافة قريبة منها . وألقت نظرة إلى ساعة يدها وعيناها تشتعلان ببريق دموى كاللهب . وأطلقت «سلطانة» ضحكة وحشية عندما أدركت أنه لم يعد باقيا غير دقيقة واحدة على انفجار القنبلة .

www.dvd4arab.com

وضغطت بقدمها فوق دواسة بنزين سيارتها لتحافظ على المسافة بينها وبين الأتوبيس الذى كان يقطع الطريق الصحراوى أمامها .

وغمغمت «سلطانة» فى صوت كالفحيح : بعد دقيقة واحدة سوف يكتمل انتقامى .. ومن سينجو من انفجار القنبلة ، سوف أستقبله بسلاح آخر .

وتقلصت أصابعها فوق البندقية الأثرية ذات الفوهتين على يمينها . ثم أخرجت قناعها ووضعته فوق وجهها لإخفاء ملامحها .. وعادت تنظر إلى ساعتها والثوانى تتآكل بسرعة بالغة .. كأنها أيضاً فى سباق محموم مع الزمن !

لم يكن هناك أمل فى نجاة ركاب الأتوبيس ..

لم يكن هناك أمل على الإطلاق !!

وبدا كأنما ملاك الموت يحلق فوق الأتوبيس ليقبض أرواح ركابه .

ولكن .. كان ما يحلق فى السماء فى هذه اللحظة شيئاً آخر ..

كان طائرة هليكوبتر صغيرة من النوع الحربى

الذى يستخدمه الجيش المصرى فى العمليات الخاصة .

واندفعت الطائرة تهبط فى سرعة شديدة .. وقد أدار المقدم «حسام» مقودها فى مهارة بالغة إلى أسفل .

كان يدرك أنه فى سباق مع الموت .. ولم تكن هناك أى وسيلة للاتصال بقائد الأتوبيس لإيقافه وتحذير ركابه .

كانت هناك وسيلة واحدة فقط استعملها المقدم «حسام» هى الاستعانة بإحدى طائرات الجيش ، بعد اتصال سريع بوزارة «الداخلية» التى رتبت الأمر مع وزارة «الدفاع» بأقصى سرعة ممكنة !

والتفت المقدم «حسام» إلى ضابطات فريق « الكوبرا » متسائلا : هل استعددتن ؟

أومأت الضابطات الثلاث برءوسهن أن نعم . وحلقت الطائرة الهليكوبر فوق سطح الأتوبيس على ارتفاع عشرة أمتار منه . وهى تطير بنفس سرعة الأتوبيس .

Looloo
www.dvd4arab.com

وتنبه ركاب الأتوبيس للطائرة ، فأخرجوا رؤوسهم نحوها وراحوا يلوحون لها ، وهم يظنون أنها تقوم باستعراض فوق سيارتهم .

أما السفاح فجحظت عيناه وقد أدرك الحقيقة !

وتقلصت أصابع «سلطانة» فوق زناد بندقيتها .. ولكن أصابعها تراخت عنه بعد تفكير خاطف .. كان باقياً على انفجار القنبلة ثلاثون ثانية فقط .. وكان من المستحيل إبطال مفعولها على الإطلاق .. مهما كانت محاولات الإنقاذ !

وصاح المقدم «حسام» : الآن !

وفى الحال قفزت الضابطات الثلاث فوق ظهر الأتوبيس قفزة بارعة ، وتشبثت كل منهن فى إفريز إحدى النوافذ . وبحركة بارعة قفزت الضابطات الثلاث داخل الأتوبيس .

ولم يكن الوقت يتسع لأى شرح لركاب الأتوبيس عن مهمة الضابطات الثلاث .. وكان إخبارهم بالحقيقة كفيلا بإصابة الجميع بفزع رهيب يعطل عملية البحث عن القنبلة .

واندفعت الضابطات الثلاث يفتشن تحت المقاعد بحثاً عن القنبلة .

وتآكلت الثوانى بسرعة رهيبة ..

وخطر لـ«هدى» فكرة فصاحت متسائلة : من منكن «مها حمدى» ؟

أجابت الشقراء الجميلة فى دهشة : أنا «مها حمدى» .. ما الأمر ؟

ولكن «هدى» لم تجبها بشىء بل اندفعت نحو مقعدها .. وبنظرة واحدة أسفل المقعد شاهدت القنبلة .

كان باقياً على انفجارها ثانيتان فقط !

وطوحت «هدى» بالقنبلة بعيداً من نافذة الأتوبيس تجاه الأرض الصحراوية ، وصرخت فى ركاب الأتوبيس : انبطحوا على الأرض .

وعلى الفور ألقى الجميع بأنفسهم لأسفل وقد استنتجوا بعضاً من أسرار ما يحدث حولهم .. على حين أوقف السائق الأتوبيس بفرامل حادة .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى اللحظة التالية انفجرت القنبلة فوق الأرض الرملية دون أن تصيب أحداً بأذى .

ولكن .. وفى اللحظة التالية اشتعل جحيم آخر ..

فقد أمسك السفاح ببندقيته وراح يطلقها فى هيستريا نحو الأتوبيس وركابه .

كان ما حدث قد أصاب «سلطانة» بجنون .. وقد صممت على ألا ينجو أحد من ركاب الأتوبيس .. ولا من فريق « الكوبرا » ولو كان الثمن حياتها !!

وتطايرت الرصاصات وعلا صراخ ركاب الأتوبيس ..

وصاحت «هدى» فى غضب : هذه المجرمة السفاحة .. لقد أصابها الجنون تماماً .. سوف أقبض عليها مهما كان الثمن .

واندفعت نحو باب الأتوبيس لتغادره ، فصرخت فيها «سمارة» : حاذرى يا «هدى» .

ولكن «هدى» قفزت من باب الأتوبيس .. وتدحرجت على الأرض متحاشية الطلقات التى

صوبت نحوها ، واستقامت واقفة وبقفزة بارعة كانت قد تعلقت بسقف سيارة السفاح . وبقدمها صوبت ضربة هائلة إلى وجه «سلطانة» جعلت رأسها تصطدم بالزجاج الأمامى . وقفزت «هدى» إلى الأرض وجذبت «سلطانة» معها خارج السيارة ، وتدحرجت الاثنتان على الأرض بعد أن سقطت بندقية «سلطانة» منها . وأمسكت «هدى» بغريمتها من ياقتها ورفعتها لأعلى قائلة فى غضب هائل : أيتها المجرمة ، لقد حان أوان تصفية الحساب بيننا .. فإننى مدينة لك بالكثير .. وهاهى أول دفعة من دينك لى .

وانطلقت قبضتها نحو معدة «سلطانة» التى تقوست من الألم .. فعاجلتها «هدى» بضربة أخرى هشمت فكها .

صرخت السفاحة فى جنون وتوحش لمنظر دمائها . ثم أطبقت بأصابعها فوق رقبة «هدى» ..

أطبقت «سلطانة» أصابعها حول رقبة «هدى» وفى عينيها نظرة ذئب .. يستحيل أن يفلت فريسته ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ذئب كان يخوض معركته الأخيرة .. فإما قاتل .. أو مقتول !!

وحاولت «هدى» التخلص من الأصابع الرهيبة دون جدوى .. وكادت تسقط على الأرض وقد اختنقت أنفاسها تماماً .

ولكن ، ومن أعلى انطلق حبل على شكل أنشوطة ، سقط حول كتفى «سلطانة» فقيد حركتها ورفعها لأعلى فأفلتت السفاحة «هدى» من بين يديها .

وصرخت «سلطانة» فى هلع وهى تشاهد نفسها ترتفع فى الهواء معلقة فى حبل يصل إلى الطائرة الهليكوبتر .

كان المقدم «حسام» قد تصرف فى اللحظة المناسبة بتلك الطريقة الرائعة لتخليص «هدى» من يدى «سلطانة» .

وصرخت السفاحة المقيدة فى جنون : سوف

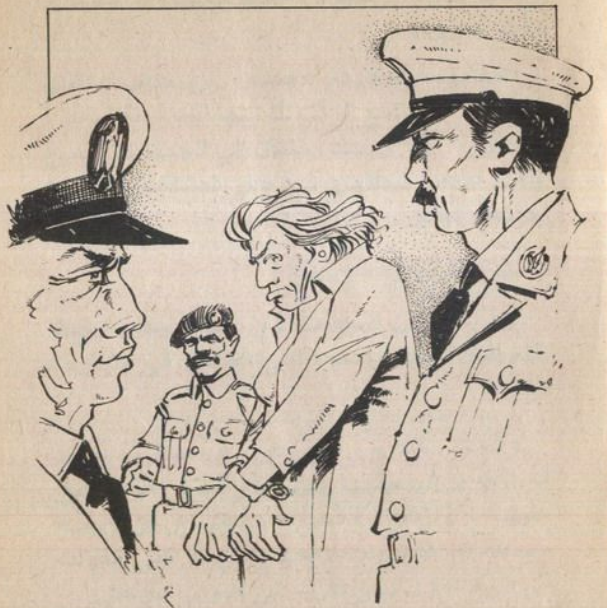

صرخت السفاحة فى جنون : سوف أقتلك كلكم

Looloo
www.dvd4arab.com

أقتلكم جميعاً .. أقسم أن أقتلكم جميعاً ولو طاردتكم بقية عمرى !

فأجابهـــا المقـــدم «حسام» من مكانـــه داخل الطائرة : لن يتسع الوقت لك أيتها الذئبة لتقتلى فأراً بعد الآن .. لأن روحك ستنتقل إلى الجحيم فى أسرع وقت عندما تتعلقين فى حبل المشنقة وتلاقين جزاءك العادل .

ثم هبط بطائرته لأسفل .

وفى انتظار السفاحة كان هناك بعض رجال الشرطة الذين وصلوا إلى المكان فى سيارات النجدة .

وقامت «هدى» و «نورهان» و «سمارة» بتقييد السفاحة برغم هياجها وثورتها والجنون الذى أطبق عليها .. وأزاحت «سمارة» القنـــاع عن وجـــه «سلطانة» فظهرت ملامحها القبيحة التى تحولت إلى شىء دموى بشع أقرب إلى حيوان متوحش .

وصعدت ضابطات فريق « الكوبرا » بصيدهن

Looloo
www.dvd4arab.com

إلى الطائرة الهليكوبتر .. التى أخذت طريقها إلى مديرية أمن « الإسكندرية » وسط ذهول وعدم تصديق ركاب أتوبيس الرحلات ، بأنهم كادوايصبحون من ضحايا تلك السفاحة ، لولا وصول فريق « الكوبرا » فى اللحظة الأخيرة .

فقد وصل الفريق فى اللحظة المناسبة تماماً بكل تأكيد !!

* * *

هدية .. ووعد

وكان استقبال الضباط فى مديرية أمن «الإسكندرية» لأفراد فريق « الكوبرا » عظيماً . واكتشفت «هدى» أن المقدم «حسام» كان يعمل بتنسيق تام مع مسئولى مديرية الأمن بـ«الإسكندرية» ، وأن إقامتها فى بنسيون «سلطانة» كان بتخطيط من هؤلاء الضباط بسبب شكهم أن السفاح يعيش فى هذا المكان .. أو قريباً منه .

واعترفوا جميعاً بأنهم كانوا يظنون أن السفاح هو «غرباوى» . وكانوا يسعون للقبض عليه متلبساً . ولهذا دفعوا بـ«هدى» فى طريقه . وأنهم

Looloo
www.dvd4arab.com

فوجئوا بأن السفاح امرأة .. وأنها «سلطانة» بالذات التى لم يشك أحد فيها على الإطلاق !

وما أن سرت الأخبار بالقبض على سفاح « الإسكندرية » ، حتى استعادت المدينة الساحلية الجميلة هدوءها وطمأنينتها .. وراح كل سكانها يتحدثون عن فريق « الكوبرا » للبوليس النسائى ، الذى كان لأفرادة الفضل الأكبر فى كشف حقيقة سفاح «الإسكندرية» والقبض عليه قبل ارتكابه جرائم جديدة .

وفى إحدى المقصورات الفاخرة بالقطار الفرنسى استقر فريق « الكوبرا » داخله عائدين إلى « القاهرة » ، وقد ارتسمت السعادة على وجوه الجميع .

وشردت نظرات «هدى» وهى تراقب المنازل والحقول التى راح القطار يمر بها فى سرعة بالغة .

ونهضت «نورهان» و «سمارة» لتناول الطعام فى المقصورة الخاصة ..

ومال المقدم «حسام» إلى «هدى» يسألها فى رقة : ألن تتناولى الطعام ؟

أجابت «هدى» باسمة : لا أشعر بالجوع .

المقدم «حسام» : ولا أنا أيضاً .

ومرت لحظة صمت وهما يترامقان فى ود ..

وغمغمت «هدى» فى شىء من الخجل : لا أدرى كيف أشكرك يا سيادة المقدم .. لقد أنقذت حياتى أكثر من مرة فى هذه المهمة .

أجابها المقدم «حسام» فى حنان : أنت أيضاً أنقذت حياة عشرات من الأبرياء باكتشافك حقيقة السفاح .. أنت لا تدرين كيف أصابنى القلق بعدما عرفت أنك صرت فى قبضة السفاح ، وكنت مستعداً لإنقاذك ولو كان الثمن حياتى .

همست «هدى» فى رقة : شكراً لك .. ولكن لماذا لم تخبرنى بتعاون ضباط مديرية أمن « الإسكندرية » معنا ، وكذلك بأمر جهاز الإرسال الإلكترونى داخل الحلية الذهبية التى أهديتها لى ؟

www.dvd4arab.com

أجابها المقدم «حسام» باسماً : كنت أريد أن أختبر شجاعتك وقدراتك وأنت تتصورين أنك تعملين وحدك ، وحتى لاينسب الفضل لأحد غيرك فى كشف حقيقة السفاح .

«هدى» : وماذا كانت النتيجة ؟

أجابها المقدم «حسام» مبتسماً فى رقة : لقد كنت رائعة وعند حسن الظن تماماً .

ومرت لحظة صمت أخرى .. والاثنان ينظران إلى بعضهما البعض فى رقة وابتسام .. وهمس المقدم «حسام» يقول : أريد منك وعداً بشىء أيتها النقيب .

سألته «هدى» فى لهفة : ما هو ؟

أجابها : أن تعدينى بألا تنزعى تلك السلسلة الذهبية والحلية عن رقبتك أبداً .

قالت «هدى» فى حنان : لقد أعتبرتها تميمة حظى بالفعل ، ويكفينى أنها هدية منك لأحتفظ بها إلى الأبد .

وفتحت حقيبتها وأخرجت منها شيئاً مدت به يدها

إلى المقدم «حسام» قائلة فى رقة : هل تقبل منى هذه الهدية ؟

وكانت قلماً من الذهب ، تناوله المقدم «حسام» فى شكر بالغ وقال : هذه أجمل هدية تلقيتها فى حياتى .. من أرق وأجمل إنسانة صادفتها فى حياتى أيضاً !!

وتلامست أصابعهما فى ود وحنان ، فتورد وجه «هدى» ونهضت قائلة فى خجل : ألن نتناول طعامنا .. إن مطاردة المجرمين والسفاحين تتطلب معدة ممتلئة وصحة مكتملة !!

وانطلق الاثنان يضحكان وهما يتجهان إلى مقصورة الطعام .. وصوت عجلات القطار الرتيبة قد تحول فى آذانهما ، إلى أصوات موسيقية عذبة !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

إدارة وليس النساء

الكوبرا

مغامرات بوليسية نسائية

- سفاح مخيف أثار الذعر فى قلب مدينة الاسكندرية عروس البحر الأبيض.. حتى أحالها إلى مدينة أشباح ..
- ولكن ضحايا السفاح من الحسناوات الشقراوات تزايدن .. وكانت المهمة من نصيب هدى وحدها .. مهمة القبض على سفاح الحسناوات .
- ولكن هدى تسقط فى يد السفاح .. فهل تنجو من الوسيلة الرهيبة التى أعدها لموتها ؟

● الناشر ●

توزيع الأهرام

جنيه

علية الايت المحدودة